إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى مصر وهولندا

(دراسة مقارنة)

«بحث مقدم إلى المؤتمر العلمى العشرون والدولى الثالث لكلية التربية

جامعة حلوان»

إعداد

إيمان جمال الدين أحمد سلامة

كلية التربية – جامعة طنطا

ملخص الدراسة:

يواجه العالم منذ بداية الألفية الثالثة العديد من التحولات والتغيرات المتلاحقة في شتى جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، ولذا تقوم جميع دول العالم بتطوير نظم إعدادها للمعلمين باعتبار أن المعلمين هم الموارد البشرية القيّمة التى يمكن لأي أمة الاعتماد عليها لتشكيل ورعاية عقول صغارها فهم قلب العملية التعليمية وأساسها، يعد احتراف معلم التعليم الثانوى العام فى القرن الحادي والعشرين والذي يتطلب معرفة ومهارات متخصصة أمر ضروري لضمان جودة المعلمين، ولأن معلم التعليم الثانوى العام فى مصر يمثل أحد الركائز الأساسية في المنظومة التعليمية الجديدة، إيماناً من الدور المهم الذى يقوم به معلم التعليم الثانوى العام في نجاح العملية التعليمية فى مصر فقد تم تناول إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى هولندا باعتبارة خبرة تعليمية رائدة فى هذا المجال فهى دولة ذات سياسات وممارسات تعليمية عالية فى إعداد معلميها.

ولذا هدفت الدراسة الدرسة الحالية إلى الاستفادة من خبرة هولندا فى مجال تطوير إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى مصر، وذلك فى ضوء ما تسمح به أوضاعها الثقافية والامكانات المتاحة، وقد اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج المقارن لدراسة إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى مصر هولندا، وتحقيق التحليل المتعمق لنظام إعداد المعلم الهولندى في ضوء السياق الثقافي المؤثر في تطوره، وقد قامت الدا رسة بوضع آليات مقترحة لإعداد معلم التعليم الثانوى العام في مصر في ضوء دراسة وتحليل الخبرة الهولندية .

الكلمات المفتاحية: إعداد معلم – تعليم ثانوى – هولندا – مصر

Abstract:

Since the beginning of the third millennium, the world has faced many transformations and successive changes in various aspects of economic, political, social, cultural and technological life. Therefore, all countries of the world are developing their preparation systems for teachers, considering that teachers are the valuable human resources that any nation can rely on to shape and nurture the minds of its young people. They are the heart of the process. Education and its basis, the professionalization of the general secondary education teacher in the twenty - first century, which requires specialized knowledge and skills is essential to ensure the quality of teachers, And because the general secondary education teacher in Egypt represents one of the main pillars of the new educational system, believing in the important role that the general secondary education teacher plays in the success of the educational process in Egypt, the preparation of the general secondary education teacher in the Netherlands was addressed as a leading educational experience in this field. It is a country with high educational policies and practices in preparing its teachers.

Therefore, the current study aimed to benefit from the experience of the Netherlands in the field of developing the preparation of the general secondary education teacher in Egypt, in light of what its cultural conditions and available capabilities allow. In - depth analysis of the Dutch teacher preparation system in the light of the cultural context affecting its development, and the study has developed proposed mechanisms for preparing the general secondary education teacher in Egypt in the light of the study and analysis of the Dutch experience.

Keywords: teacher preparation - secondary education - Netherlands- Egypt

مقدمة

الدراسة ومبرراتها:

يواجه العالم منذ بداية الألفية الثالثة العديد من التحولات والتغيرات المتلاحقة في شتى جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، مما شكل تحديات كبيرة أمام العديد من المجتمعات، وتتمثل أهم هذه التحديات في النظام العالمي الجديد، والثورة العلمية والتكنولوجية والمعلوماتية، والتكتلات الاقتصادية، لذا يعد هذا العصر عصر التحديات الكبرى التي لا سبيل لمواجهتها إلا بتكوين رأس مال بشري يمتلك المعارف والمهارات والاتجاهات التي تواكب متطلبات العصر، ويمتلك القدرة على النمو والتقدم بصورة مستمرة حتى يستطيع المساهمة في تقدم مجتمعه ورقيه في ظل السباق التنافسي العالمي والإقليمي المعاصر.

ويمثل نظام التعليم الثانوي أهم الأنظمة الفرعية لنظام التعليم العام وأهم مكون لرأس المال البشرى، فهو بوابة النظام التي تخرج منه مخرجات التعليم العام إلى الجامعات، لذا يلقى التعليم الثانوي اهتماماً خاصاً ونوعياً من الوزارات المسئولة عن التعليم على مستوى العالم والتى تعمل على مراجعته وتطويره حتى يكون متوافقًا مع السياسات التنموية، والاجتماعية، والاقتصادية للبلاد، فالتعليم الثانوي هو المسئول عن إعداد وبناء شخصية المتعلم فكريا وعلمياً، فهو ليس مسئول عن اكساب الطلاب المعارف فقط، بل أيضا تهيئتهم للمشاركة الايجابية لتلبية متطلبات واحتياجات المجتمع في الحاضر والمستقبل، وكذلك التغلب على ما يواجه من تحديات و مشكلات على المستوى المحلى والقومي والعالمي، فهو يمثل أحد المحركات الأساسية للتنمية المستدامة، تحسين جودة حياة الطلاب في المجتمع من خلال تدعيمه للتوجيهات الاجتماعية والبيئية نحو تحقيق التنمية المتوازنة والشاملة لمختلف أنشطة المجتمع الاقتصادية

والاجتماعية والسياسية والتربوية والثقافية، باستخدام أفضل الوسائل التكنولوجية لتحقيق الاستثمار الأمثل للموارد المادية والبشرية[1].

وتعتمد جودة نظام التعليم الثانوى العام بشكل كبير على جودة المعلمين في ذلك النظام، فالمعلمون هم الموارد البشرية القيّمة التى يمكن لأي أمة الاعتماد عليها لتشكيل ورعاية عقول صغارها فهم قلب العملية التعليمية وأساسها ولذا يعد تعليم المعلمين عنصرًا مهمًا في العملية التعليمية، يعد احتراف معلم التعليم الثانوى العام فى القرن الحادي والعشرين، الذي يتطلب معرفة ومهارات متخصصة أمر ضروري لضمان جودة المعلمين، ويتميز العالم اليوم بالكثير من المتغيرات منها تأثير التقنيات الجديدة والمتطلبات المتغيرة لعالم العمل والتى لها تأثير على نوع التدريس والتعلم الذي سيستمر في مدارسنا والتى تؤثر أيضا على أداء وإنجازات الطلاب، مما يلزم أن يكون هناك إعداد مناسب لمعلم التعليم الثانوى العام لمواجهة مقتضيات القرن الحادي والعشرين[2].

وقد فرض التغير الحادث فى منظومة التعليم الثانوى العام فى مصر من رقمنة للتعليم الأمر الذى تطلب تغيير فى معظم عناصر المنظومة والتى يعد أهمهما إعداد معلم يكون قادر على مواجهة هذة التغيرات، ولذا كان من الضرورة تحسين جودة النظام التعليمي والاهتمام بإعداد المعلم الذى يمكنه من العمل بكفاءة لإحداث التطوير المنشود وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث أن النجاح في بناء إنسان قادر على الوفاء بمتطلبات المستقبل والوعي بالقضايا العالمية والإقليمية والمحلية يتطلب الإعداد الجيد للمعلم لأنه حجر الزاوية في العملية التربوية، وعليه فيجب إعادة النظر في نظام

(1) غادة عبد الفتاح زايد(2020): برنامج فى التاريخ قائم على إستراتيجية التنمية المستدامة ورؤية مصر 2030م لتنمية مهارات الحل الابداعى للمشكلات لدى طلاب المرحلة الثانوية،المجلة التربوية، المجلد 79،العد التاسع والسبعون، ص616.

(2) Katitia,D.(2015): Teacher Education Preparation program for the 21 st Century, Which way forward for Kenya?, Journal of Education and Practice, Vol.6, No.24, ISSN 2222- 1735 (Paper) ISSN 2222- 288X (Online), p 57.

إعداد المعلم بكليات التربية بمصر ليواجه التحديات المختلفة في هذا العصر ويصبح أكثر ملائمة لمعطياته [1].

ولأن معلم التعليم الثانوى العام فى مصر يمثل أحد الركائز الأساسية في المنظومة التعليمية الجديدة، فإن عملية تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة وبلوغها تقع بالدرجة الأولى على عاتقه، أصبح المسئول عن إدارة العملية التربوية على أسس عملية وفنية، أصبح إعداد المعلم في مصر وتنميته مهنياً من أساسيات تحسين التعليم والتعلّم ليتواكب مع التغيرات العالمية والمحلية، إيماناً من الدور المهم الذى يقوم به معلم التعليم الثانوى العام في نجاح العملية التعليمية فى مصر فإن مصر تحتاج إلى خبرات بعض الدول الناجحة فى إعدادها لمعلم التعليم الثانوى العام، التى يمكن أن تهتدى بها فى عملية تطوير إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى مصر، ولذا فقد وقع الاختيار على خبرة من الخبرات الناجحة (هولندا) كدول للمقارنة والاستفادة من خبرتها فى هذا المجال .

حيث احتلت هولندا المركز الثامن عالمياً في المهارات المعرفية والتحصيل العالمي بحسب تصنيف بيرسون الأخير عن التعليم لعام(2014) وذلك وفقاً لبيانات وحدة الإكونوميست للمعلومات [2]، وحقق طلابها فى البرنامج الدولى لتقويم الطلبة (PISA [3] فى عام 2009 المرتبة العاشرة عالمياً فى القراءة بمعدل 508 نقطة، وسجلوا

(1) منى على، حسن قاسم(2019): تطوير إعداد المعلم بكليات التربية بجمهورية مصر العربية فى ضوء خبرات بعض الجامعات الأجنبية، مجلة كلية التربية، جامعة بنى سويف، عدد أكتوبر، ج2، ص 338.

(2) Index Ranking - Index - Pearson - The Learning Curve, https://www.scribd.com/document/311083368/Index- Ranking- Index- Pearson- the- Learning-Curve,3\9\2022.

(3) بيزا (PISA) "هي الأحرف الأولى للجملة الإنجليزية «Programme for International Student

Assessment» وهو عبارة عن مجموعة من الاختبارات التى تشرف عليها منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية

تجرى كل ثلاثة أعوام بهدف قياس أداء الأنظمة التربوية في البلدان الأعضاء وفي بلدان أخرى شريكة، لتقييم وقياس المها ا رت المعرفية للطلاب في عمر 15 عام .

المرتبة الحادية عشر فى الرياضيات بمعدل 526 نقطة، وسجلوا المرتبة الحادية عشرة أيضاً فى العلوم بمعدل 522نقطة[1]، وفى إختبارات البيزا 2012م حصل طلاب هولندا على المركز العاشر عالميا فى الرياضيات بمعدل523نقطة، وحصلوا على المركز الخامسة عشر فى القراءة بمعدل 511نقطة، وحصلوا على المركز الرابعة عشر فى العلوم بمعدل 522نقطة)[2](، وفى اختبار البيزا لعام 2015م سجل طلابها أيضا مراكز متقدمة، فقد حصلوا على المركز السابع عشر فى العلوم بمعدل 509نقطة، وحصلوا على المركز السادس عشر فى مهارة القراءة بمعدل 503 نقطة، وحصلوا على المركز الحادى عشر فى الرياضيات بمعدل512نقطة[3]، وفى إختبار بيزا 2018م حصلت هولندا على المركز السابع والعشرين فى مهارة القراءة بمعدل 485 نقطة، وحصلت على المركز السادس عشر فى العلوم بمعدل 503 نقطة، وحصلت على المركز التاسع فى الرياضيات بمعدل 519 نقطة[4].

تعكس النتائج السابقة مدى تطور التعليم فى هواندا، وانعكس هذا التطور عل كافة نواحى الحياة، ولاسيما الاقتصادية منها والابداعية:

– احتلت هولندا المركز السادس عالميا فى مجال الابداع بحسب تقرير الإبداع العالمى الصادر عام 2021م عن جامعة كورنيل Cornell Univ، وكلية إنسياد INSEAD لإدارة الأعمال، والمنظمة العالمية للملكية الفكرية «ويبو»(WIPO) وهى منظمة دولية تابعة للأمم المتحدة[5].

(1) OECD (2010): PISA 2009 Results: What Students Know and Can Do , Student Performance in Reading, Mathematics and Science (Volume I),p15.
(2) OECD (2014): PISA 2012 Results in Focus: What 15- year- olds KN ow and what they Can do with what they know, published by OECD, p 5.
(3) OECD (2018): PISA 2015, Results in Focus, published by OECD, p5.
(4) OECD(2019): PISA 2018 Results, Combined executive summaries, What Students Know and Can Do ,Volume I,II&III, published by OECD,P17.
(5) Dutta,S.&Lanvin,B.&Vincent,S .(ed) (2021): Global Innovation Index 2021, Who Will Finance Innovation?, published by:Cornell University,INSEAD and WIPO,p 4.

– وتعد هولندا واحدة من أغنى دول العالم وأكثرها قوة من الناحية الاقتصادية، فقد سجلت المركز الرابع على مستوى العالم من حيث القدرة التنافسية العالمية الصادر عن المنتدى الاقتصادى العالمى لعام 2019م [1] الأمر الذى ساعد على جودة النظام التعليمى فى هولندا.

ويرجع نجاح نظام التعليم الهولندى إلى التزام الدولة ببناء نظام متماسك يعمل على دعم الأطفال والأسر منذ الصغر، ويخصص موارد إضافية للطلاب المحرومين، ويسعى باستمرار لتحسين جودة معلميه، ويحافظ على نظام مساءلة المدرسة، ويتضمن نظامًا قويًا للتعليم المهني والتقني، من العوامل الأساسية لنجاح النظام الهولندي أيضًا آلية تمويل المدارس حيث يتم تمويل المدارس العامة والخاصة على قدم المساواة، تماشياً مع التزام هولندا القوي بالحرية التعليمية، تتلقى المدارس العامة والخاصة مبلغًا مقطوعًا من التمويل بناءً على حجم التحاقها وتكون في الغالب حرة في إنفاقه على النحو الأفضل الذي تراه مناسبًا، تحتفظ المدارس بسيطرة كبيرة على قرارات الموظفين، تخصيص الموارد وتصميم الدرس، بالإضافة إلى ذلك تحتفظ الحكومة الهولندية بسيطرة كبيرة على عملية إعداد ودعم معلمي المدارس العامة والخاصة، تضع الحكومة المركزية متطلبات الترخيص الوطنية وجداول الرواتب الوطنية للمعلمين [2].

مشكلة الدراسة:

يشهد العالم تطوراً معرفياً وتكنولوجياً متسارعاً، لمواكبة هذا التطور لابد من إعداد الفرد بما يمكنه من عمليتي التعلم والتعليم، التى تشكلان عنصرين أساسين في إحداث هذا التطور، ونظراً لما يمثله المعلم كركن أساس من أركان النظام التربوي، فان أهم الدعائم التي ينبغى ان تركز عليه التربية تكمن في تهيئه المتعلمين، وإعدادهم وتطويرهم بصورة مستمرة لتلبية حاجات المجتمع الضرورية، والارتقاء بالمستوي التعليمي

(1) Schwap,K.(ed) (2019/ 2020):The Global Competitiveness Report,World Economic Forum, p15.

(2) Loewenberg,D.(2017): NCCEE, https://ncee.org/quick- read/international- spotlight- understanding- education- in- the- netherlands/,3\9\2022.

وتزويدهم بالخبرات التي تؤهلهم للعمل التربوي المتميز، فالعالم اليوم يشهد تطوراً معرفياً وتكنولوجياً متسارعاً، وثورة صناعية ستغير جذريا الطريقة التي نحيا ونعمل بها، هذا التحول الجبار الذي تعدو به الثورة الصناعية الرابعة سيشمل جميع مناحي حياتنا وسيكون فريداً من نوعه في تاريخ البشرية، سواء من ناحية حجم التغيير أو تعقيده، والحقيقة أننا لا نعرف بالضبط كيفية هذا التحول لأننا نعيش زخمه العارم لحظةً فلحظة، لكننا نعرف على وجه اليقين أنه لكي ننجح في مواكبة الدول المتقدمة فإن استجابتنا لهذه التغيرات يجب أن تكون شاملة ومتكاملة وتضم جميع الأطياف، مع ضرورة أن نعد افراد المجتمع بالشكل والكيفية التى تمكنهم من التفاعل مع معطيات العصر[1] .

إن التمكن من مهارات استخدام أكثر من وسيلة من وسائل التكنولوجيا الحديثة في الحصول على المعرفة، وانتاجها وتناقلها، الأمر الذي أكدت عليه المنظمات الدولية في تحديد المواصفات المطلوبة في معلمي اليوم، فأشكال التكنولوجيا، وانتشارها، وتنوعها، وتطورها المتسارع، واسهامها في تضاعف المعرفة ساعدها على غزو كل مناحي الحياة، لذا أصبحت السبيل الوحيد لامتلاك المعرفة ومصدر قوة عالم اليوم وحلت محل الثروة، فمثلت تحديا لبرامج إعداد وتدريب المعلمين في الآونة الأخيرة، على اعتبار أنهم المسؤولون عن نقل المعرفة للطلاب، وإثراء قدراتهم، وتمكينهم من المهارات الأساسية التي يتطلبها منهم عالم الغد، وهي لهم بمثابة بوابة العبور للمستقبل المهني المنفتح عالميا، والذي تزايدت فيه أشكال المنافسة، بناء على جدارات المرشحين لتولي قيادة العالم. الأمر الذي يؤكد أن هذه المتطلبات يمكن النظر إليها في إطار الفكر المنظومي المتكامل الذي تتفاعل فيه المدخلات والعمليات من أجل الوصول إلى الأهداف النهائية، ألا وهو إنتاج المعرفة المنشودة بمستوى لائق، الأمر الذي يتلاءم مع بيئة المدرسة الثانوية بما فيها من عناصر بشرية من الطلاب، وما يعرف عنهم من تمكنهم العالي من استخدام كافة الأجهزة التكنولوجية الحديثة بمهارة ودقة ملحوظة، الأمر الذي يفرض على معلميهم أن يكونوا أكثر مهارة في التعامل مع تلك

(1) جمال على الدهشان (2020): برنامج إعداد المعلم لمواكبة متطلبات الثورة الصناعية الرابعة، التربية المعاصرة، رابطة التربية الحديثة، س 37، ع 115،ص34.

الأجهزة، وتطبيق الاتجاهات المختلفة لإنتاج المعرفة، والوصول إلى الاحترافية، والإضافة إلى معارف الطلاب، فمن غير المنطقي أن يكون الطلاب أكثر مهارة من معلميهم في هذا الصدد، مما يؤكد على ضرورة تدريب المعلمين على تلك الفنيات والتقنيات، واستقطاب الأفضل من المتخصصين لتقديمها للمعلمين، بالإضافة إلى الاهتمام بمحتواها، وتقويمه باستمرار، لتحسينه من آن لآخر، وخاصة في ظل التطور السريع للمهارات الرقمية والتكنولوجية المطلوب التمكن منها [1] .

وتؤكد الأدبيات التربوية العديدة كدراسة (هدى معوض عبد الفتاح،2020) إلى أنه على الرغم من الجهود المبذولة من قبل المسئولين فى كليات التربية فى مصر لتطوير نظم إعداد المعلم، إلا أن النمط التعليمى التقليدى فى إعداد المعلم وتهميش دوره كباحث مازال هو السائد، كذلك تدنى مستوى المقررات الدراسية التخصصية والتربوية من حيث المحتوى والنوعية، وضعف الجانب التطبيقى فى كثير من المقررات التربوية، واختلال توزيع هذة المقررات على سنوات الدراسة ونقص الكفاءات التحليلية والنقدية لدى الطالب المعلم، وتقليدية الامتحانات ونظم التقويم التربوى، وضعف استخدام أساليب وطرائق تدريس تنمى جوانب التفكير والابتكار لدى الطلاب، بالاضافة إلى استخدام أسلوب المحاضرة فى التدريس الأمر الذى يؤدى إلى ضعف الموارد المادية التى تحول دون استخدام الأساليب الأخرى، كذلك الكثافة الطلابية المرتفعة التى تجعل من المحاضرة أنسب الطرق التدريسية فهى تحتاج إلى مكان وأستاذ وطلاب فقط، بالتالى يتم الاعتماد عليها بكثرة مما يؤدى إلى ضعف قدرة المعلم على إستخدام طرق أخرى للتدريس وأيضاً على استخدام التكنولوجيا الحديثة بصورة مناسبة [2] .

(1) يحى مصطفى، ولاء السيد(2020):سيناريوهات مقترحة لتدريب معلمي المرحلة الثانوية العامة بجمهورية مصر العربية في ضوء الاتجاهات الرقمية بكندا وأستراليا، المجلة التربوية، كلية التربية، عين شمس، ع 80،ص ص 23 – 24.

(2) هدى معوض عبد الفتاح (2020): تعليم المعلم القائم على البحث: مدخل لتطوير كليات التربية المصرية: التجربة الفنلندية نموذجاً، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج،ج 71، ص1121.

أوضحت دراسة)نبيلة عبدالخالق عوض الله، 2019) إلى أن برامج إعداد المعلم في مصر تكتنفه العديد من المشكلات مثل: انخفاض مستوي الكفاءة الداخلية والخارجية للبرامج، مع وجود قصور في أساليب اختيار العناصر الطلابية المتميزة للالتحاق بمؤسسات إعداد المعلم، كما أن هناك ضعف في الكفايات التحليلية والابداعية للكثير من خريجي كليات التربية [1] .

كما أكدت دراسة(فاطمة منير اللمعى،2019) على أن هناك العديد من المشكلات التى تواجة برامج إعداد المعلمين منها: الاعتماد على درجات الثانوية العامة فقط كمعيار أساسي للقبول، افتقاد البرنامج لوجود الاهتمام بميول الطلاب واستعداداتهم عند توزيعهم على التخصصات المختلفة داخل الكلية فرغم أ نه توجد استمارة يملؤها الطالب بالتخصص الذي يريده إلا أن القبول في بعض الشعب يخضع لتحديد معايير داخلية للقبول يحددها مجلس الكلية مثل تحديد درجة معينة لا يقل عنها الطالب في بعض مقررات الشهادة، وجود قصور لدى القائمين على الإعداد في استخدام الأجهزة والوسائل الحديثة في التدريس وضعف قدرة القائمين بالإعداد على التعامل مع المستحدثات التكنولوجية، الاعتماد على استخدام أساليب تقييم تقليدية كالاختبارات المقالية، اعتماد التقييم بشكل أساسي على الامتحان النهائي، قصور أساليب تقييم الطلاب بصفة عامة فهي لا تقيس المهارات العقلية العليا(كالتحليل والتركيب والاستنتاج .... الخ (..، كثافة وكثرة المقررات التدريسية، اعتماد الدراسة بصفة أساسية على الكتب والمذكرات الجامعية، تكرار بعض الموضوعات في المقررات المختلفة، ابتعاد مهارات خريجي الكلية عن احتياجات سوق العمل، عدم كفاية مدة التربية العملية لاكتساب مهارات التدريس، افتقاد البرنامج لوجود تدريب كافي للطلاب على استخدام التكنولوجيا بشكل كافي واقتصار أساليب التدريس المستخدمة في الإعداد على طرق تدريس تقليدية [2] .

(1) نبيلة عبدالخالق عوض الله (2019) تطوير برامج إعداد المعلم المصرى فى ضوء بعض االمؤشرات العالمية، **مجلة جمعية الثقافة من أجل التنمية**، السنة 19، العدد 139، ص 77.

(2) فاطمة منير اللمعى(2019): الخبرة الفنلندية في إعداد المعلم الباحث وإمكانية الإفادة منها في مصر، دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان، مج25، ع 12، ص ص 31 – 32.

كما أوضحت دراسة(محمود عباس عابدين،2022) أن تذبذب وزارة التربية والتعليم فى سياسات سد النقص من المعلمين، فقد لجوء الوزارة إلى سبل متعددة نراها غير كافية، إن لم تكن غير مناسبة منذ البداية مثل: زيادة نصاب المعلمين من الحصص الأمر الذى يقلل من إنتاجيتهم، وزيادة كثافة الفصول، والتعاقد المؤقت مع عشرات المعلمين لفترة محددة ثم إلغاء التعاقد، ثم نظام التطوع الذى لجأت إليه الوزارة منذ بداية العام الدراسى 2021|2022م بدون أجر أو منح أى ميزة للمعلم متجاهلة بذلك جانب الخبرة والتنمية المهنية للعلم [1] . فى ضوء ما سبق يمكن بلورة مشكلة الدراسة فى الإجابة عن عن السؤال الرئيس التالى:

كيف يمكن تطوير إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى مصر فى ضوء خبرة هولندا؟

ويتفرع من من هذا السؤال الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية التى تسهم إجابتها فى تحقيق الهدف من الدراسة وهى:

1 – ما الإطار الفلسفى لإعداد معلم التعليم الثانوى العام العام وتكوينه من واقع الأدبيات؟

2 – ما واقع إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى مصر؟

3 – ما الإطار الفلسفى لإعداد معلم التعليم الثانوى العام فى هولندا؟

4 – ما أوجه التشابة والإختلاف بين إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى كل من مصر وهولندا؟

5 – ما نتائج وتحليل نظام إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى كل من مصر وهولندا؟

6 – ما الآليات المقترحة لإعداد معلم التعليم الثانوى العام فى مصر فى ضوء خبرة هولندا؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الاستفادة من خبرة هولندا فى مجال تطوير إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى مصر وذلك فى ضوء ما تسمح به أوضاعها الثقافية والامكانات المتاحة وذلك عن طريق:

(1) محمود عباس عابدين (2022): مؤسسات إعداد المعلم في مصر: ملامح الأزمة وحلول مقترحة، دراسات تربوية ونفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ع 114، ص 122.

– التعرف على الإطار الفلسفى لإعداد معلم التعليم الثانوى العام وتكوينه من واقع الأدبيات.

2 – التعرف على واقع إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى مصر.

3 – التعرف على الإطار الفلسفى لإعداد معلم التعليم الثانوى العام فى هولندا.

4 – الوقوف على أوجه التشابة والإختلاف بين إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى مصر وهولندا.

5 – التوصل إلى عدد من النتائج الخاصة بإعداد معلم التعليم الثانوى العام فى مصر وهولندا.

6 – التوصل إلى عدد من الآليات المقترحة التى يمكن من خلالها تطوير نظام إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى مصر فى ضوء خبرة هولندا.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة الحالية من:

1 – أهمية مرحلة التعليم الثانوى العام فى إعداد طلابه والذين يمثلون كوادر المجتمع، وبالتالى إعداد معلم التعليم الثانوى العام، والذى يمثل أهم العناصر فى منظومة التعليم اللثانوى العام، والعنصر المهم فى إعداد هؤلاء الطلاب.

2 – مساعدة الأساتذة التربويين من أصحاب الخبرة والمعنيين بتطوير برامج إعداد المعلم بكليات التربية ومحاولة تقديم بدائل متنوعة ومداخل جديدة لتطوير برامج إعداد المعلمين بكليات التربية، بالاستناد إلى الخبرات الدولية المتميزة فى هذا المجال.

3 – مساعدة صانعى السياسات التربوية والمخططى لبرامج إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى مصر على توجيههم نحو مراعاة جوانب ضرورية فى إعداد وتأهيل معلم قادر على مواجهة متغيرات العصر ومستجدات العصر خاصة مع تنامى الدعوات نحو ضرورة أن يهتم النظام التربوى بتكوين مهارات الطلاب بالمراحل التعليمية المختلفة عامة والتعليم الثانوى العام خاصة من حيث التفكير والتخطيط وتحقيق التكيف المعرفى

والنفسى لهم، واكسابهم مهارات التعلم الذاتى والمستمر، وتحقيق التكامل المعرفى لديهم، واكسابهم مهارات التعلم الذاتى والقدرة على استخدام العديد من من مصادر التعلم المتاحة.

4 – إثراء الأدب التربوى بخبراة دولية (هولندا)، وهى من خبرات المتميزة فى مجال الاهتمام بإعداد وتكوين معلم التعليم الثانوى العام، ومحاولة انتقاء أوجه التميز التى يمكن أن تفيد فى تطوير إعداد معلم التعليم الثانوى العام المصرى والعناية ببرامج تكوينه.

5 – تحسين وتطوير برامج إعداد معلم التعليم العام ورفع مستواه حيث يشكل ذلك الخطوة الأساسية فى إصلاح وتطوير النظام التعليمى، ومواجهة مشكلاته.

حدود البحث:

أ – الحدود الموضوعية: يقتصر البحث الحالى على بعض المحاور التى تتعلق بإعداد معلم التعليم الثانوى العام فى كل من مصر وهولندا: (أهداف برنامج إعداد معلم التعليم الثانوى العام، مؤسسات إعداد معلم التعليم الثانوى العام، جوانب إعداد معلم التعليم الثانوى العام، نمط إعداد معلم التعليم الثانوى، شروط الالتحاق بمؤسسات الإعداد، تدريب معلم التعليم الثانوى العام) .

– مبررات إختيار دولة هولندا:

مصطلحات البحث:

يعرف مصطلح إعداد المعلم لغوياً:

إعداد: أعدَّ الشَّي ء: جهَّزه، حضَّره، هيَّأه، كوَّنه [1] .

المعلم: من يتَّخِذ مهنة التعليم [2] .

(1) معجم المعانى الجامع معجم عربى عربى:
https://www.almaany.com/ar/dict/arar/%D8%A5%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D8%AF/,4|9|2022.

(2) المعجم الوسيط http://www.almougem.com/mougem/search

ويعرف إعداد المعلم اصطلاحياً بأنه: هو برنامج يشتمل على مجموعة الأنشطة والخبرات التى تنميها مؤسسة مسئولة عن إعداد ونمو الأشخاص الذين يعدون أنفسهم للعمل التربوى أو للاشتراك فى العمل بمهنة التدريس وهو يشير إلى كل الأنشطة والخبرات الرسمية وغير الرسمية التى تساعد فى تأهيل الشخص لكى يتقلد مهام العمل كعضو فى مهنة التدريس أو تزيد مسئولياته، ويشتمل برامج الإعداد فى الغالب على ثلاثة جوانب، إعداد أكاديمى تخصصى وإعداد تربوى مهنى وإعداد ثقافى [1] .

ويعرف إعداد المعلم إجرائياً بأنه: البرنامج الذى يتم من خلاله إكساب الطالب المعلم خلال فترة تعليمه عدد من المهارات والمعارف والأنشطة، التى تجعلة قادر على القيام بمتطلبات مهنة التدريس ومواكبة كافة ماهو جديد، ويتم ذلك فى مؤسسة تكون مسئولة عن إعداده فى عدة جوانب وهى الجانب الأكاديمى، والجانب التربوى والمهنى والجانب الثقافى.

ويعرف التعليم الثانوى العام: المستوى التعليمي الذي يوجود بين التعليم الابتدائي والتعليم العالي، ويمكن أن يحدده عمر الطلاب فهم يدخلون إلى التعليم الثانوي كمراهقين ويغادرون منه كشباب بالغين في سن 17 أو 18عاماً وعلى استعداد لدخول الجامعة، فالتعليم الثانوي هو مدرسة للشباب المراهقين تقوم بتزويدهم بالمعرفة والمهارات والقيم الحياتية الهامة التى تجعلهم مواطنين مسئولين عن إختياراتهم للمستقبل [2].

التعريف الاجرائى للتعليم الثانوى العام: هو ذلك النوع من التعليم الذى يحتل مكانة متميزة فى السلم التعليمى، والذى يعد الطلاب للمرحلة الجامعية، وتأتى أهميته على ما يقدم فيه من معارف ومهارات تساعد الطلاب على تحقيق التنمية المتكاملة

(1) فاروق عبدة فلية، أحمد عبد الفتاح الزكى (2004): معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الأسكندرية، ص ص 35 – 36.

(2) (Caillods,F.(2010): Asia- Pacific Secondary Education_ System Review Series, Access to Secondary Education, Published by UNESCO Bangkok, Asia and Pacific Regional Bureau for Education, Thailand,p3.System Revie

لجميع جوانب شخصياتهم مما ينمى لديهم الشعور بالمسئولية، ويجعلهم قادرين على المساهمة الايجابية تجاه وطنهم، وتتحدد مدته تبعا لنظام كل دولة.

منهج البحث:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج المقارن لكى تحقق أهدافها، والذى يسير تبعا لخطوات [1]:

1 – الوصف: وصف نظام إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى كل من مصر وهولندا، وما يتعلق بإعداد معلم التعليم الثانوى العام من قرارات ولوئح وإحصاءات وبيانات وكتب ومؤتمرات ومقالات والمنهج الأكثر مناسبة لذلك هو المنهج الوصفى.

2 – التحليل والتفسير: من خلال إلقاء الضوء على نظام إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى كل من مصر وهولندا وتفسير الواضع الراهن لنظام إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى كلا البلدان فى ضوء القوى الثقافية التى ساهمت فى تشكيل ورسم معالم الإعداد فى كل منهما.

3 – مرحلة المقارنة: بعد مرحلة الوصف وإلقاء الضوء على نظام إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى كل من مصر وهولندا، وعرض البيانات والمعلومات المتعلقة بالثقافات السائدة والعمل على تحليلها وتفسيرها، تأتى مرحلة المقارنة بين كل من إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى كل من مصر وهولندا، والوقوف على أوجه التشابه والاختلاف وتفسيرها فى ضوء القوى التى تقف وراءها، وإظهار نقاط القوة والضعف فى البلدان، ومن ثم التوصل إلى الاستفادة من خبرة هولندا فى إعداد معلم التعليم الثانوى العام .

الدراسات السابقة:

وفيما يلى عرض لبعض أحدث الأبحاث والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة العربية منها أو الأجنبية، والتى يتم عرضها فى محورين هما:

(1) عبد الجواد بكر وآخرون (2011): نظم التعليم بين النمطية والتحديث (نماذج عالمية)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، ص ص 88 – 90 .

1 – الدراسات العربية.

2 – الدراسات الأجنبية.

ويتم ترتيب وعرض الدراسات السابقة داخل كل محور ترتيباً زمنياً تنازلياً من الأحدث إلى الأقدم على أن يبدأ عرض الدراسات العربية أولاً.

أولاً الدراسات العربية:

1 . دراسة «محمود عباس عابدين» بعنوان «مؤسسات إعداد المعلم فى مصر: ملامح الأزمة وحلول مقترحة» (2022) [1] .

هدفت هذة الدراسة إلى:

إيجاد حل لملامح الأزمة فى مؤسسات إعداد المعلم فى مصر، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى والتاريخى والنقدى.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها:

– دمج النظامين التكاملى والتتابعى فى نظام واحد داخل كليات التربية، مع زيادة سنوات الدراسة فيها لخمسة أعوام يدرس فيها الطالب بالنظام التكاملى.

– أن تلتزم الحكومة المصرية بتحسين رواتب المعلمين ومكافأتهم وفق خطة معلنة ومتدرجة تبعث الأمل فى نفوس المعلمين، وتجذب عناصر أفضل من خريجى الثانوية العامة للدخول لكليات التربية.

2) دراسة «محمد ماهر» بعنوان «تطوير نظم إعداد المعلم في السعودية ومصر: دراسة مقارنة» (2022) [2] .

(1) محمود عباس عابدين (2022): مؤسسات إعداد المعلم فى مصر: ملامح الأزمة وحلول مقترحة، دراسات تربوية ونفسية، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، مج37، ع 114، ص ص 101 – 136.

(2) محمد ماهر(2022): بعنوان «تطوير نظم إعداد المعلم في السعودية ومصر: دراسة مقارنة، **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، رابطة التربويين العرب، ع 142، ص ص 23 – 44.

هدفت هذة الدراسة إلى:

– تطوير نظم إعداد المعلم فى السعودية ومصر، واستخدمت الدراسة مدخل جورج بيريداى للدراسات المقارنة.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها:

– ضرورة عقد اختبارات ومقابلات شخصية وكشوف طبية للتأكد من اللياقة الصحية والنفسية لمعلم المستقبل قبل الالتحاق بالكلية.

– التحول فى مصر من نظام السنوات الدراسية إلى نظام الساعات المعتمدة لأنه أكثر تركيزاً فى الدراسة وإن كان يحتاج إلى تكلفة عالية.

– توفير ميزانيات كافية لمهمة إعداد المعلم فى مصر وتوفير المعامل والتجهيزات التى تساعد على عملية الإعداد.

3) دراسة «يحيى مصطفى، ولاء السيد» بعنوان» سيناريوهات مقترحة لتدريب معلمى المرحلة الثانوية العامة بجمهورية مصر العربية فى ضوء الاتجاهات الرقمية بكندا وأستراليا» (2020)[1].

هدفت هذة الدراسة إلى:

– الوقوف على الإطار النظرى لتدريب معلمى المرحلة الثانوية العامة فى ضوء الاتجاهات الرقمية بالأدبيات التربوية المعاصرة.

– التعرف على واقع تدريب معلمى المرحلة الثانوية العامة بجمهورية مصر العربية فى ضوء الاتجاهات الرقمية وفى إطار نظام التعليم الحديث.

– التعرف على واقع تدريب معلمى المرحلة الثانوية العامة فى كل من كندا وأستراليا فى ضوء الاتجاهات الرقمية.

(1) يحيى مصطفى كمال، ولاء السيد عبدالله(2020): سيناريوهات مقترحة لتدريب معلمى المرحلة الثانوية العامة بجمهورية مصر العربية فى ضوء الاتجاهات الرقمية بكندا وأستراليا، المجلة التربوية، ع80، ص ص 1 – 100.

– التوصل إلى عدد من السيناريوهات المقترحة لتدريب معلم المرحلة الثانوية العامة فى جمهورية مصر العربية فى ضوء الاتجاهات الرقمية بالأدبيات التربوية المعاصرة وكندا وأستراليا وبما يتناسب مع طبيعة المجتمع المصرى، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى وأسلوب السيناريو.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها:

– فرضت متطلبات عصر المعرفة وتكنولوجيا المعلومات الحالى على المعلم العديد من الأدوار التى غيرت من شكل مهنة التدريس وجعلتها أكثر اعتماداً واهتماماً بالطالب .

– أصبح للمعلم دور جديد يدعم من خلاله تعلم الطلاب، باعتباره ميسراً وموجهاً وداعماً ومصححاً لمسار التعلم لدى الطلاب، ومن ثم فإن الاتجاهات الرقمية ليست بداية للتخلص النهائى من دور المعلم فى التواجد بين الطلاب، والتدريس، ونقل المعرفة فوجود المعلم داخل الفصل أمر حتمى لايمكن الاستغناء عنه.

– ركزت برامج التنمية المهنية، ومن ثم برامج تدريب المعلمين فى الأونة الأخيرة على تمكن المعلم، وبالتالى الطلاب من مهارات تبنى واستخدام الاتجاهات الرقمية لدعم تحقيق التعلم الذى يستهدفه القرن الحالى، وتحقيقا لمتطلبات الثورة الصناعية الرابعة، وتوافقاً مع متطلبات سوق العمل العالمى فى إطار التحول الرقمى.

– اعتمدت العديد من التجارب الحالية فى تدريب المعلمين على تبادل الخبرات بين الزملاء داخل نفس البلد وبلدان أخرى أجنبية لتوسيع دائرة الاستفادة بشرط موائمتها مع البلد المستفيد.

4) دراسة «هدى معوض» بعنوان «تعليم المعلم القائم على البحث «مدخل لتطوير كليات التربية المصرية (التجربة الفنلندية نموذجاً)» (2020) [1] .

(1) هدى معوض(2020): تعليم المعلم القائم على البحث «مدخل لتطوير كليات التربية المصرية (التجربة الفنلندية نموذجاً)، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، ج 71، ص ص 1051 – 1146.

هدفت هذة الدراسة إلى:

– التعرف على ماهية مدخل» تعليم المعلم القائم على البحث» فى برامج إعداد المعلم فى الأدبيات التربوية المعاصرة.

– التعرف على ماهية مدخل» تعليم المعلم القائم على البحث» فى برامج إعداد المعلم الفنلندى فى ضوء بعض القوى والعوامل الثقافية والمجتمعية المؤثرة.

– تحديد أهم ملامح إعداد المعلم فى كليات التربية المصرية فى ضوء بعض القوى والعوامل الثقافية والمجتمعية المؤثرة.

– تحديد أوجه الشبه والاختلاف فى إعداد المعلم بين مصر وفنلندا.

– وضع تصور مقترح لتطوير كليات التربية المصرية فى ضوء مدخل «تعليم المعلم القائم على البحث» استرشاداً بالتجربة الفنلندية، واستخدمت الدراسة المنهج المقارن.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها:

– عقد اختبار قبول مقنن يشرف عليه أساتذة التربية وعلم النفس بحيث يخضع فيه الطالب لمجموعة من المواقف الكاشفة عن مدى كفاءته للعمل بهذة المهنة.

– تطوير اللوائح الخاصة بالكليات وفقاً للمستجدات العالمية بطريقة تضمن التوسع فى الأنشطة وزيادة الساعات المخصصة لها، وكذلك تحديث محتوى المقررات الجامعية بطريقة تضمن اعتماد المقرر على التوجهات البحثية بدلا من تحديد مقرر ملزم للطالب.

– بناء رسالة كليات التربية على تشجيع البحث الأكاديمى المستقل وكذلك التعليم الأكاديمى والفنى، والتعلم القائم على الأبحاث.

– تبنى ثقافة صناعة المعلم، والتى من خلالها يتم الاعتماد على مبدأ التكاملية فى جميع المقررات التى يجتازها الطالب المعلم.

– تبنى مبدأ المعلم المحترف وهو المعلم المتأمل الممارس القادر على تحويل النظرية موضع التنفيذ فى مواقف تعليمية وتربوية فعالة.

5) دراسة «سامر محمد» بعنوان «إعداد المعلم وتطوره مهنياً فى ضوء بعض الخبرات العالمية» (2019) [1] .

هدفت هذة الدراسة إلى:

– التعرف على واقع إعداد المعلم في ضوء الخبرات العالمية.

– استعراض لبعض التجارب و الخبرات العالمية في مجال إعداد المعلم، استخدمت الدراسة المنهج الوصفى.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها:

– التركيز على برامج إعداد المعلمين بشكل كبير على الأنشطة التي ينبغي أن يقوم بها المعلم لتنمية جميع جوانبه.

– الاستفادة من الخبرات التخصصية المتميزة لأساتذة التربية في تحديث برامج إعداد المعلم قبل وأثناء الخدمة.

– الاستفادة من نتائج المؤتمرات والندوات وورش العمل التي تخص برامج إعداد المعلم والتي تساعد في عمليتي تطوير التعلم والتعليم.

– توظيف استراتيجيات التعليم والتعلم الحديثة بحيث تؤخذ في عين الاعتبار التطورات التكنولوجية وأساليب التدريب المعتمدة على التفاعل النشط بين مختلف أركان عملية التدريب.

– التوسع في التدريب أثناء الخدمة وبشكل مستمر.

– من أبرز أساسيات العمل التطويري للمعلم التنمية المهنية؛ لذا يجب التركيز عليها بشكل فاعل.

– تنويع برامج تبادل الخبرات العلمية والتخصصية وبرامج الندوات والمؤتمرات من أجل تطوير كفاءة المعلم.

(1) سامر محمد(2019): إعداد المعلم وتطوره مهنياً فى ضوء بعض الخبرات العالمية، المجلة العربية للنشر العلمى، ع14، www.ajsp.net، ص ص 233 – 255.

6) دراسة «فاطمة اللمعى» بعنوان «الخبرة الفنلندية فى إعداد المعلم الباحث وإمكانية الإفادة منها فى مصر»(2019) [1] .

هدفت هذة الدراسة إلى:

دارسة وتحليل الخبرة الفنلندية في إعداد المعلم الباحث للتعرف على أهم جوانب التميز بها، وبحث إمكانية الإفادة منها في تطوير برامج إعداد المعلم المصري، واستخدمت الدراسة المنهج المقارن، وأسلوب دراسة الحالة.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها:

– هناك العديد من أوجه التميز في الخبرة الفلندية لإعداد المعلم الباحث ؛ فقد كان لبرامجها سمعة عالمية بسبب نتائج تعلم الطلاب المتميزة في الاختبارات الدولية، ولا تستند الجودة العالية إلى القرارات السياسية فقط، والتي رفعت البرنامج إلى خمس سنوات) برنامج الماجستير)، ولكنها تستند أيضا إلى التقييمات المنهجية والإفادة من نتائج البحوث المستمرة المتعلقة بتربية المعلمين، فبرامج إعداد المعلمين قد نجحت في تزويد المعلمين بالمهارات التي هي في غاية الأهمية في مهنة التدريس، وقد تعلم الطلاب من خلالها المهارات التربوية العملية، والالتزامات الأخلاقية القوية تجاه مهنة التدريس، ومهارات التعلم المستمر.

– تتميز برامج إعداد المعلمين في فنلندا بعمق أهدافها، إذْ أن التوازن بين التطبيق النظري والعملي في هذه البرامج يساعد الطلاب المعلمين على إتقان أساليب تدريس مختلفة.

– تحقيق التكامل بين الجوانب النظرية والعملية في برنامج الإعداد.

– أهم ما يميز برامج إعداد المعلم في فنلندا تركيزها على إكساب الطالب المعلم المهارات البحثية، التي تجعل منه مواكباً لأبرز تطورات العلم ناقلا ذلك لطلابه.

(1) فاطمة اللمعى(2019): الخبرة الفنلندية فى إعداد المعلم الباحث وإمكانية الإفادة منها فى مصر، دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان، مج 25، ع12، ص ص 1 – 105.

ثانياً الدراسات الأجنبية:

7) **دراسة** «Veen ,D.&et al» بعنوان «التعليم المناسب ودورات تدريب المعلمين دراسة حالة» (2016) [1] .

هدفت هذة الدراسة إلى:

التعرف على التعليم المناسب لتعليم المعلمين فى هولندا، وذلك من خلال تحديد الاختلافات بين دورات تدريب المعلمين فى هولندا، واستخدمت الدرسة المنهج الوصفى.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من االتوصيات منها:

– يجب الاستمرارية فى تعزيز التشاور الموضوعى حول التعليم المناسب للمعلمين فى جمع دورات تدريبهم من خلال (تبادل المناهج، وزيارات العمل، واستخدام قاعدة المعرفة والتعاون فى مجال تطوير المناهج الخاصة بإعداد المعلمين).

– يجب التعاون عبر مجتمع تعليم المعلمين، فيجب على العديد من مراكز التدريب في السنوا ت القادمة أن تركز على التعليم المناسب / رعاية التربية الخاصة، فهذا لايخدم فقط غرض تحقيق إعداد مهني أفضل لممارسة التعليم المناسب للمعلمين المحتملين، إنما أيضا لتمكين التعاون بين الدورات والمدارس في مجال الاحتراف للمعلمين المبتدئين والأكثر خبرة في مجال التعليم للطلا ب ذوي الخبرة والمحتاجين لدعم إضافي.

خطوات سير الدراسة:

ويسير البحث الحالى وفقاً لتناول مجموعة من المحاور التى تسهم فى تحقيق أهدافه وهى:

المحور الأول: الإطار الفلسفى لإعداد المعلم وتكوينه من واقع الأدبيات التربوية المعاصرة.

(1) Veen ,D.&et al(2016): Thematische casestudy passend onderwijs en lerarenopleidingen, Onderzoeksconsortium Evaluatie Passend Onderwijs, www.evaluatiepassendonderwijs.nl, pp 1- 114.

المحور الثانى: واقع إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى مصر.

المحور الثالث: ملامح إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى هولندا.

المحور الرابع: نتائج وتحليل نظام إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى كل من مصر وهولندا.

المحور الخامس: الآليات المقترحة لإعداد معلم التعليم الثانوى العام فى مصر فى ضوء خبرة هولندا.

أولاً الإطار الفلسفى لإعداد المعلم وتكوينه من واقع الأدبيات المعاصرة:

يعتمد جودة أي نظام تعليمي بشكل كبير على جودة المعلمين في ذلك النظام، فالمعلمون هم الموارد البشرية القيّمة التى يمكن لأي أمة الاعتماد عليها لتشكيل ورعاية عقول صغارها فهم قلب العملية التعليمية وأساسها ولذا يعد تعليم المعلمين عنصرًا مهمًا في العملية التعليمية، يعد احتراف معلم التعليم الثانوى العام فى القرن الحادي والعشرين والذي يتطلب معرفة ومهارات متخصصة أمر ضروري لضمان جودة المعلمين، ويتميز العالم اليوم بالكثير من المتغيرات منها تأثير التقنيات الجديدة والمتطلبات المتغيرة لعالم العمل والتى لها تأثير على نوع التدريس والتعلم الذي سيستمر في مدارسنا والتى تؤثر أيضا على أداء وإنجازات الطلاب، مما يلزم أن يكون هناك إعداد مناسب لمعلم التعليم الثانوى العام لمواجهة مقتضيات القرن الحادي والعشرين ((1)، وفى الجزء التالى سنعرض نماذج لبعض الدول التى لها سبق فى تقدم العملية التعليمية وبرامج إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى ضوء عدة محاور:

1 – أهداف برنامج إعداد معلم التعليم الثانوى العام:

ترى العديد من الدول أن برامج إعداد المعلمين يجب أن تهدف إلى غرس أفضل الممارسات والمعايير ذات الصلة في كل جانب من جوانب تعليم المعلمين بما في

(1) Katitia,D.(2015): Teacher Education Preparation program for the 21 st Century, Which way forward for Kenya?, Journal of Education and Practice, Vol.6, No.24, ISSN 2222- 1735 (Paper) ISSN 2222- 288X (Online), p 57.

ذلك: تطوير المناهج وتنفيذها، ومعرفة طرق التدريس، تقييم منهجية التدريس والتقييم، كما أنها تهدف إلى توجيه الطالب المعلم نحو تطوير معرفتة وتنميته عبر حياة المعلمين ومدى تعلمهم بما في ذلك إعداد المعلم قبل الخدمة، وسنوات التهيئة، والتطوير المهني للمعلم [1] ويتم ذلك من خلال تعلم الطالب المعلم طرق البحث الرئيسية في التعليم، النظريات الحديثة، وتطبيق النظريات والتفكير النقدي ومواجهة التحديات المستعجلة في التعليم المعاصر وتعلم الطالب المعلم المهارات العملية واستخدام أساليب العمل والمعرفة النظرية ونتائج البحث، الإبداع في تطوير الأفكار المهنية واتخاذ القرار والمعالجة والتقييم وتفسير البيانات المجمعة المتعلقة بالتعليم والتعلم، إكتساب الطالب المعلم للمهارات النظرية ليكون قادر على معالجة المواقف الجديدة التى تلعب دورا نشطا في مناقشة التعليم والتعلم في المجتمع المعاصر، وبدء البحث ومشاريع التنمية وادارة اعمال الافراد والجماعات [2].

ففي الولايات المتحدة الأمريكية تهدف برامج تعليم المعلمين أيضًا إلى عمل دورات دراسية متزامنة وعملًا ميدانيًا ضمن برنامج قائم على الاستفسار لسد الفجوة بين النظرية والتطبيق، ينصب تركيزهم الرئيسي على تطوير كفاءات المعلمين ومعارفهم ومهاراتهم، نفذت عدة ولايات في الولايات المتحدة أيضًا ترخيص المعلمين كمحترفين من خلال تقديم شهادة مهنية للممارسة الفعالة وتقييم الأداء الوطني لتحسين جودة المعلم، تواجه هذه البرامج تحديات للمساءلة والتحسين على المستوى الفيدرالي ومستوى الولاية، ولكن على الرغم من التحديات، فقد أظهرت هذه البرامج تأثيرًا إيجابيًا على مستوى الدولة على برامج إعداد المعلمين، تم العثور على تأثير تقييم اعتماد المعلمين لزيادة توضيح الترابط عبر ممارسات البرنامج، والهياكل والأدوار، ومحتوى الدورات وبؤر الإشراف على العمل الميداني، كما تركز برامج تعليم المعلمين في كلية (فيا) الجامعية (تعليم المعلمين)

(1) (Momanyi, M. (2016): Enhancing Quality Teacher Education Programs in Developing Countries, Researchgate, January, p 4.

(2) Riesa,F.&et al(216): A Study of Teacher Training in the United States and Europe, The European Journal of Social and Behavioural Sciences, EJSBS Volume XVI (eISSN: 2301- 2218), p 2035.

في الدنمارك على تطوير المعلمين الفعالين من خلال تطوير كفاءات المعلمين ويتم تنظيم تعليم المعلمين وفقًا لثلاثة أهداف متقدمة تدريجيًا للكفاءة مقسمة إلى:

التدريس وإدارة الفصل والعلاقات والتعاون لتطوير كفاءات المعلمين ومهاراتهم.

وتركز هذه البرامج بشكل أكبر على علاقات المعلم والطلاب، وعلى بناء التفاهم المتبادل والاهتمام والاعتراف بالسلوك الجيد ويحتل تطوير الكفاءات مكانة مركزية ويصبح تطوير المعرفة والمهارات جزءًا أساسيًا من تنمية كفاءة المعلمين في الدنمارك[1].

وتلعب برامج تعليم المعلمين فى الصين دوراً مهمًا في إعداد الطالب المعلم للتدريس وتأهيله تأهيلا عالياً ليتواكب مع تطورات المجتمع فى القرن الحادي والعشرين وهذا يستدعي المهارات المناسبة للمدرسين لتتوافق مع متطلبات ومبادئ التعليم فى القرن الحادي والعشرين و يتم ذلك من خلال اتقانهم للتقنيات الحديثة فى التدريس ومواكبتهم للتطورات السريعة في العلوم والتكنولوجيا وليس فقط إتقانهم للمعرفة المتراكمة فى الكتب المدرسية ولكن أن يكونوا ملمين بالإبداع والأصالة وأن يتحلوا بمهارات التفكير الإبداعي وأن يكون لديهم ثقة فى النفس لمساعدتهم على حل المشكلات واتخاذ القرارات السليمة، وتقوم الصين أيضًا باعداد الطالب المعلم اليوم اعدادا دوليًا بأن يكون على معرفة دولية وتدريب قوي في اللغات وعلى علم ودراية بثقافة الأخرين ولديه القدرة على امتلاك مهارات التعامل مع الآخرين ومهارات تدريس المناهج الدراسية للأخرين ومهارات أخرى مثل مهارة الوعي العالمي والثقافي هذة المهارات مهمة جدا في الصين، ولذا تحرص الصين فى إعدادها لبرامج إعداد المعلمين أن تكون نقطة البداية هي المهارات التي يكتسبها المعلمون في برامجهم التدريبية [2] .

(1) Progress Report (2012 – 2017): Teacher Education for the 21st Century: Developing Teachers who are Thoughtful, Reflecting and Inquiring, World Education Research Association – International Research Network (WERA-IRN), p 4.

(2) Kayange,J.& Msiska,M.(2016): Teacher Education in China: Teacher Training for Twenty first century, The Online Journal of New Horizons in Education , October , Vol. 6, Issue 4,p p 5- 7.

مما سبق يتضح أن الهدف الأساسى من برامج إعداد المعلم فى معظم الدول هو تخريج معلمين جيدين فى المدارس الثانوية

2 – مؤسسات إعداد معلم التعليم الثانوى العام:

تعد الهيئة الحكومية للمعلمين والمعهد الاسترالي للتدريس والقيادة المدرسية في استراليا هم المسئولون عن تعليم المعلمين فى أستراليا ويعد تسجيل المعلمين هو مسئولية الولايات والأقاليم كل ولاية من الولايات هى التى تقرر شروط توظيف المعلمين ومتطلبات التأهيل،ويتم تعليم المعلمين في أستراليا بناءً على نتائج السنة الثانية عشر أو نتائج الدرجة الأولى، في حالة برامج الالتحاق بالدراسات العليا، يتم توفير معلم التعليم الثانوى من قبل الجامعات والكليات الخاصة في أستراليا، في معظم الولايات أو المناطق تستغرق برامج تعليم المعلمين لمدة أربع سنوات، تحتوى البرامج على دورات نظرية تربوية تعتمد على التطوير والمعرفة بالمحتوى والتعليم العملي الذي يستمر(من 12 إلى 20 أسبوعًا)، جميع البرامج تحتوى على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، برامج تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ودراسات توعية للثقافات المختلفة والأستراليين الأصليين، وتوجد فى الولايات في أستراليا تطبيقات للوائح المختلفة لتدريب المعلمين ومؤهلاتهم، هناك ثلاث طرق مختلفة لتعليم معلمي المدارس الابتدائية والثانوية: واحد منهم أربع سنوات درجة تعليم المعلمين الجامعيين (بكالوريوس في التربية)، والثانية عبارة عن برنامج للحصول على درجة مزدوجة مدته أربع سنوات هذه درجة متزامنة مع أحد مادتين هما تعليم المعلمين (بكالوريوس العلوم أو بكالوريوس الآداب مع بكالوريوس في التدريس)، والطريقة الأخيرة هي الحصول على درجة أكاديمية مدتها ثلاث أو أربع سنوات (بكالوريوس في العلوم أوليسانس الآداب)، تليها دورة تدريب المعلمين بعد التخرج[1] .

(1) Arasa,S.(2018): Teacher Education Systems of Australia, Singapore, and South Korea: A Case - Oriented Comparative Study, Journal of Education, Bagkent University, ISSN 2148- 3272,p237.

وفى كوريا الجنوبية يتم تقديم تعليم المعلمين من قبل كليات التربية وبرامج إعداد المعلمين فى الجامعات العامة والكليات الصغيرة و المدارس العليا للتعليم، عادة ما يكون معلمو رياض الأطفال من خريجي كليات مدتها أربع سنوات، وكليات مهنية صغيرة تتراوح مدتها بين سنتين وثلاث سنوات، أو كليات مراسلة تخصص في التعليم قبل المدرسي.٪94.7 من معلمي رياض الأطفال هم من خريجي الجامعات، يتم تدريب معظم معلمي المدارس الابتدائية في إحدى عشر جامعة تعليمية وفي عام 1984م تم ترقية جميع كليات المعلمين إلى جامعات مدتها أربع سنوات، يتم تدريب معلمي المدارس الثانوية في ظل نظام مختلط من أنظمة التدريب الحصرية والمفتوحة في كليات المعلمين، والجامعات الوطنية للتعليم، وتخصصات التعليم في الجامعات، والتخصصات مع دورات تدريب المعلمين في الجامعات، والمدارس العليا للتعليم، رواتب المعلمين مرتفعة في كوريا مما يساعد على جذب المواهب إلى المهنة، يتم تعيين مدرسين المرحلة الثانوية المرشحين من أعلى صفهم، ويجب أن يكونوا مرخصين من قبل الحكومة الوطنية، وأن تتم الموافقة عليهم من قبل مكاتب التعليم بالمدينة أو المقاطعة للتوظيف، ويجب أن يكونوا من خريجي كليات أربع سنوات مع تخصصات ذات صلة وتدريب المعلمين [1].

وفى كندا يعتمد كل التعليم الأولي للمعلمين حاليًا على الجامعات ويتم في كليات التربية، تخرج أكثر من 55 جامعة 18000 معلم جديد كل عام، تميل إلى أن تكون برامج أكاديمية تعليمية قائمة على البحث تكملها خبرات ميدانية موجّهة في المدارس والمجتمع، انتقل إعداد المعلم تدريجيا إلى الجامعات من كليات المعلمين والمدارس العادية التي كانت تسيطر عليها مباشرة وزارة التعليم، معهد أونتاريو للدراسات التعليمية، تم نقل برامج إعداد معلم المرحلة الثانوية من قبل التعليم الابتدائي مع التحولات الرئيسية التي حدثت في السبعينيات، بالنسبة للجزء الأكبر تقع أكبر سيطرة على تعليم المعلمين على عاتق الجامعات ومجالس إدارتها. ما يصفه لاباري بأنه وجهات النظر التقدمية ويتم تعليم المعلمين على نطاق واسع في الكليات الكندية، والتعبير الملموس

(1) Mwenda,k.(2013): South Korea›s education system and Lessons Kenya can learn, Comparative education and contemporary issues, College of Education and Foreign Studies, University of Nairobi,p 9.

عن هذا هو الاتفاق الذي وافق عليه عمداء جميع كليات التربية، حدد الاتفاق عمومًا الالتزام الكندي بمبادئ تعليم المعلمين، على سبيل المثال الاعتراف أن برنامج تعليم أولي فعال للمعلمين «يعزز التنوع والشمول التفاهم والقبول والمسؤولية الاجتماعية في الحوار المستمر مع المحليين [1].

وفى الولايات المتحدة الأمريكية تم إعداد المعلم قبل الخدمة بشكل رئيسي في مؤسسات التعليم العالي، وبالتالي فإن الجهد الفيدرالي قد ركز إلى حد كبير على البرامج والمدارس التقليدية للتعليم، أدى ظهور مناهج بديلة لبرامج إعداد المعلمين التقليدية إلى ظهور جديد وتحديات للسياسة الفيدرالية طويلة الأمد في هذا المجال، لا سيما عندما يتعلق الأمر بالمساءلة عن جودة البرنامج وبحلول مطلع القرن العشرين بدأت الجامعات في إنشاء مدارس وكليات تعليمية وتم إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى هذة المدارس والجامعات، حدث نمو لبرامج إعداد المعلمين ومدارس التعليم مع تطورين مرتبطين: إضفاء الطابع المهني على المعلم المربي، والانقسام الرسمي بين دراسة علم أصول التدريس وتخصصات المواد الدراسية، بينما شددت أقسام اللغة الإنجليزية والعلوم والتاريخ على أهمية معرفة مجال المادة للمعلمين، شدد القادة الجدد لمهنة التدريس في مدارس التربية وكليات المعلمين على أهمية الدورات في علم أصول التدريس واجتياز الاختبارات ذات الصلة، في السنوات الأخيرة اتسع الانقسام بين التدريب على ممارسة التدريس واكتساب الخبرة في الموضوع مع ظهور طرق بديلة للحصول على شهادة المعلم، تعتمد هذه الأساليب البديلة لإعداد المعلم التقليدي عادةً على المعرفة المسبقة للمرشح بالموضوع الذي سيقوم بتدريسه والتركيز بشكل أساسي على التدريب لتعليم وإدارة الفصل الدراسي [2].

(1) Gambhir,M.& et al (2008):Characterizing Initial Teacher Education in Canada:Themes and Issues ,Prepared for the International Alliance of Leading Education Institutes,University of Toronto,Oise/Ontario I nstitute for Studies in Education, p 9.

(2) Congressional Research Service(2018): Teacher Preparation Policies and Issues in the

Higher Education Act,16 November,p p 1- 2.

3 – جوانب إعداد معلم التعليم الثانوى العام:

إن مراحل التعليم الأولي للمعلم والتطوير المهني يجب أن تكون مترابطة لإنشاء إطار لعمل التعلم مدى الحياة للمعلمين،و في كثير من البلدان فإن تعليم المعلمين لا يقتصر فقط على توفير برنامج أساسي سليم في موضوع المعرفة، وطرق التدريس المتعلقة بالموضوعات، والمعرفة التربوية العامة، إنما يسعى إلى تطوير مهارات الممارسة العاكسة والبحث أثناء العمل وعلى نحو متزايد يميل التعليم الأولي للمعلمين إلى التركيز بشكل أكبر على تطوير قدرات المعلمين وتشخيص مشاكل الطلاب بسرعة ودقة وإيجاد مجموعة واسعة من الحلول المناسبة والممكنة للتشخيص، وتزود بعض البلدان المعلمين بالمهارات البحثية اللازمة لتمكينهم من ذلك وتحسين ممارساتهم بطرق منهجية، انتقلت بعض البلدان من نظام يتم فيه تعيين المعلمين إلى عدد أكبر من الكليات المتخصصة لتعليم المعلمين ودخولهم بمعايير منخفضة نسبيًا، إلى نظام أقل عددا نسبيًا من تعليم المعلمين الجامعيين وكليات ذات معايير للالتحاق ومكانة عالية نسبيًا في الجامعة والتى يتم فيها إعداد المعلم فى الجانب التخصصى والثقافى والمهنى [1].

وتعد برامج إعداد المعلمين فى أستراليا المعلم فى عدة جوانب منها الجانب التخصصى والذى يعد المعلم فى مادة التخصص، الجانب الثقافى الخاص بمعرفة المهارات النظرية المطلوبة لمهنة التدريس، الجانب التربوى وهو المعرفة بالمهارات التربوية اللازمة لتعامله مع الطلاب، بالاضافة إلى التدريب العملي الذى يتراوح بين 12 و 20 أسبوعًا. جميع الدورات مطلوب لتضمين دراسات في التوعية والتعليم للسكان الأصليين وعبر الثقافات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتكنولوجياالمعلومات والاتصالات [2] .

(1) OECD (2011): Recruitment and initial preparation of teachers, Building a High- Quality Teaching Profession – Lessons From Around the World, Published by OECD ,P21.

(2) united Nations Educational Scientific and Cultural Organization, International Bureau of Education (2010- 2011) World Data on Education, Australia, 7 the edition, p 38.

4 – نمط إعداد معلم التعليم الثانوى العام:

يختلف نمط إعداد معلم التعليم الثانوى العام من دولة إلى أخرى تبعا لسياسة الدولة التى تتبعها الدولة وتبعا للعوامل والقوى الثقافية التى تؤثر على تلك الدولة عامة والعوامل الاقتصادية خاصة، ففى أستراليا لكي تصبح مدرسًا مؤهلاً، يجب أن يكون المرشح حاصل على مؤهل تعليمي عالٍ مكافئ لمدة أربع سنوات أو أكثر بدوام كامل، تتبع أستراليا نمطين من أنماط إعداد المعلم باتباع أحد الخيارات التالية:

– أن يدرس الطالب المعلم فى مؤسسات الاعداد برنامج متتالي يتكون من درجة جامعية مدتها ثلاث سنوات في أي تخصص ثم يكمل مؤهلات مهنية على مستوى الماجستير لمدة عامين (مثل ماجستير في التدريس) وهذا ما يسمى بالنمط التتابعى

– أن يدرس الطالب المعلم أثناء دراسته فى مؤسسات الاعداد برنامج متزامن لا يقل عن أربع سنوات يشتمل على دراسات أكاديمية وتربوية (بكالوريوس في التربية) وهذا ما يسمى بالنمط التكاملى .

تشمل جميع برامج تعليم المعلمين الخبرة الميدانية للمعلمين المرشحين، مع زيادة المسئوليات تدريجياً: مراقبة الفصول الدراسية، والتدريس المشترك، وتعليم فصل كامل والمدة لا تقل عن 60 يومًا في البرامج المتتالية على مستوى الماجستير و 80 يوماً على الأقل في البرامج المتزامنة، في حين أن السياسات الفيدرالية لها تأثير متزايد على الخبرة الميدانية، تلعب الولايات والمؤسسات دوراً رئيسياً في تصميم التدريب العملي للتدريس [1].

وفى كندا يعتمد إعداد المعلمين والتطوير المهني في أونتاريو على إطار من الخبرة و التدريب، والتعلم المهني، والتقييم على مدى مراحل من حياة المعلم المهنية التي تتراوح عبر ما قبل الخدمة، والمعلم الجديد، والمعلم ذو الخبرة، ومراحل قيادة المعلم، فتطوير

(1) Organisation for Economic Co- operation and Development (2018): What difference do standards make for Educating Teachers?, A Review with Case Studies on Australia, Estonia and Singapore, OECD Education Working Paper No. 174,p p32- 33.

المعلم الفعال والمستمر مدى الحياة يعتمد على تولي المعلمين زمام الأمور تعلمهم القدرة على تطوير وتجديد معارفهم ومهاراتهم، وتتبع كندا فى تعليم المعلمين النمط التكاملى جنبا إلى جنب مع النمط التتابعى حيث يدرس المعلمين قبل الخدمة ما لا يقل عن ثلاث أو أربع سنوات من الدراسة الجامعية للحصول على شهادة جامعية إضافة إلى سنة واحدة فى برنامج لإعداد المعلمين قبل أن يسمح لهم بممارسة المهنة،على الرغم من أن بعض المقاطعات تشترط إلى جانب ذلك الحصول على شهادات أخرى،وتشترط مقاطعات عدة حيازة مؤهلات إضافية فى المواد التى يدرسها معلم المرحلة الثانوية [1].

5 – شروط الالتحاق بمؤسسات الإعداد:

يعتمد التسجيل في برامج إعداد المعلمين فى كوريا الجنوبية على أربعة معايير بأوزان مختلفة: سجلات المدرسة الثانوية (المعدل العام وتوصيات المعلمين)، وامتحانات القبول في الجامعة، وامتحانات مقالية، ومقابلات، وتستعمل هذه المعايير لتقدير الإعداد الأكاديمي، والقدرة العامة، والميول، يتم قبول الطلاب مرتفعي التحصيل (وهم أعلى 10 ٪ من خريجي المدارس الثانوية، يتوجب على الكوريين الجنوبيين الراغبين في الحصول على إجازة للتعليم أن يخضعوا لاختبارين أساسيين هما: اختبار دخول إلى التنافس على (NTET) برامج إعداد المعلمين، والاختبار الوطني لتوظيف المعلمين الوظائف الشاغرة في المدارس الثانوية، تتم اختبارات اختيار المعلمين على مرحلتين: المرحلة الأساسية وهي عبارة عن اختبار تحريري

(20 ٪ منه في العلوم التربوية و٪80في مجال التخصص). المرحلة الثانية عبارة عن اختبار تطبيقي وكتابة مقالة ومقابلة شخصية، وفى إنجلترا يشترط للقبول فى مؤسسات الاعداد أن يكون المتقدم حاصلًا على شهادة الثانوية العامة، ويشترط إجتياز المستوى المتقدم منها(A – Level)، وتقديرات الأساتذة وخطابات التوصية منهم، واجتياز اختبار

(1) Hammond,L.& Rothman,R.(2011):Teacher and Leader Effectiveness in High - Performing Education Systems, Published by the Alliance for Excellent Education and the Stanford Center for Opportunity Policy in Education,P26.

القبول، واجتياز اختبارات وطنية تنافسية، واجتياز اختبارات القدرات، وإجراء المقابلة الشخصية، وتشترط اللوائح التعليمية أن يكون المعلم من حملة دبلوم تأهيل المعلمين بعد إكمال الدراسة الجامعية، ويتأهل المعلمون لهذا الدبلوم بعد اجتياز دورات معترف بها [1].

6 – تدريب معلم التعليم الثانوى العام:

على الرغم من أن العملية التعليمية تعتمد فى جناحيها عليى تضيافر مجموعة من العوامل الهامة كالادارة الفعالة، والمناهج الدراسية، والأبنية التعليمية، والوسائل التعليمية المعينة، وغيرها من العوامل إلا أن المعلم لازال يمثل حجر الزاوية فى العملية التعليمية، وبالتالى فمن الركائز الأساسية لتحقيق فلسفة التربية وأهدافها ورفع مستوى المعلم بشكل مستمر وتهيئته وتطويره حتى يمكن تحقيق التقدم والارتقاء بالتعليم، وتلبية احتياجات المجتمع فى ظل هذة التغيرات، وقد أدى زيادة الطلب على المعلمين في جميع أنحاء العالم إلى زيادة التدريب الأولي للمعلمين، وبالفعل فإن التقدم المستمر في العلم والتغيرات الوطنية تدفع المناهج الدراسية وأداء المدارس والمعلمين في جميع أنحاء العالم للبحث عن طرق تطوير مهاراتهم ومعرفتهم، يمكن توفير فرص التعلم هذه للمعلمين أثناء الخدمة من خلال برامج تدريب المعلمين لتطوير مهاراتهم التعليمية بشكل أكبر من خلال المعرفة التربوية والمحتوى، والخبرة، وخصائص المعلم الأخرى، وعلى هذا النحو تعد هذه البرامج هي عامل أساسي لنجاح الإصلاحات التعليمية المنهجية، تفرض العديد من الدول المشاركة في تدريب المعلمين كنوع من أنواع حفاظ المعلمين على وظائفهم أو للترقية، أو زيادة الرواتب وبالتالي، فإن المؤسسات المختلفة في جميع أنحاء العالم تقوم بتطوير مجموعة واسعة من أنواع مختلفة من برامج تدريب المعلمين [2].

(1) اليونسكو (2017): تقريرعن واقع برامج إعداد المعلمين فى العالم العربى، المركز الإقليمي للجودة والتميّز في التعليم، ص ص 25، 28.

(2) Horvat,A. & et al(2019): Goals and Objectives of Teacher Training Programmes: Lessons Learned from a Multi- stakeholder Analysis, ResearchGate, https://www.researchgate. https://www.researchgate.

وفى الصين وضعت الحكومة الصينية عدة سياسات لتحسين جودة المعلمين في المرحلتين الابتدائية والثانوية، ولا سيما الدورات التدريبية، وفقًا لسياسة التدريب الجديدة فإن كل معلم فى المدارس الابتدائية والثانوية العامة يجب أن يأخذ مالايقل عن 360 ساعة تدريب كل خمس سنوات، تم تصميم الدورات التدريبية وفقًا لمهنية المعلمين والمسؤوليات، وتهدف البرامج التدريبية فى الصين إلى تحسين حياة المعلمين المهنية و الأخلاقية وتعلم المهارات، في عام 2010م تم تنفيذ المدارس الثانوية من قبل وزارة التربية والتعليم الصينية ووزارة المالية لبرنامج تدريبى مهم لأنه مصمم لتحسين الجودة العامة للمعلمين، وخاصة هؤلاء من المدارس الابتدائية والثانوية الريفية، تتألف الخطة من العديد من البرامج التدريبية المحددة مثل مشروع تدريب المعلمين النموذجي للمعلمين في المدارس الابتدائية والثانوية ومشروع الريف،تدريب المعلمين الأساسي في وسط وغرب الصين، ستستثمر الحكومة المركزية نحو6.4 مليار يوان صيني على مدى السنوات الخمس المقبلة لدعم الجولة الأولى من التدريب،التي تغطي أكثر من 6.5 مليون معلم في المناطق الريفية في الجزء الأوسط والغربي من الصين تدريب خاص تم تصميمه للمعلمين الجدد خلال فترة الاختبار لمساعدتهم على التكيف مع متطلبات عملهم وكل جديد، يجب أن ينهي المعلم ما لا يقل عن 120 ساعة من التدريب قبل بدء مشاركته [1] .

وفى كندا تدعم جميع وزارات التعليم في المقاطعات الكندية وتبذل جهوداً مستمرة لتدريب المعلمين، ويعد تدريب المعلمين فى كندا لا مركزي ويخضع لمتطلبات مختلفة حسب الموقع، في أونتاريو يتلقى المعلمون ستة أيام للتطوير المهني كل عام دراسي، يجب قضاء يومين في التطوير المهني المتعلق بالموضوعات التي تتماشى مع الأهداف الوزارية، لديهم حرية الاختيار للأربعة المتبقية. يقدم زملائه المعلمين هذا التطوير المهني من خلال برنامج تدريب المعلمين والقيادة، في هذا البرنامج يتم تعيين معلمي الفصول الدراسية وتقديمهم للمشاركة في مشروع تعاوني مع أقرانهم الآخرين، والتي قد تحقق في ممارسات التدريس الخاصة بها أو الانخراط في شكل آخر من أشكال البحث

(1) OECD (2016): Education in China, A Snapshot, published by OECD, p 19.

في التعليم، يتلقى قادة المعلمين هؤلاء الدعم لتصميم وتسهيل التطوير المهني للمعلمين الآخرين بناءً على البحث الذي قاموا به، يتوقع من المعلمين تطوير البروتوكولات وتنظيم مشاريعهم الخاصة وتوجيه البحث في ممارساتهم، وتصميم التعلم المهني لأقرانهم، يُتوقع من المديرين أيضًا تنفيذ مجتمعات التعلم المهنية للمعلمين. يجب تطويرها استجابة للاحتياجات المحددة من خلال استطلاع آراء المعلمين وتقييم الفجوات في معرفة الطلاب، ولا توجد متطلبات على مستوى المقاطعة لمقدار وقت التعلم المهني الذي يجب حمايته، ولكن يتم تقييم مديري المدارس، ويتوقع منهم تقييم أنفسهم على مدى استجابتهم لاحتياجات التعلم المهني للمعلمين [1] .

ثانياً: واقع نظام إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى مصر:

نظراً لأهمية الدور الذى يلعبه معلم التعليم الثانوى العام فى مصر، واعتباره أحد أهم العناصر فى نظام التعليم الثانوى العام فسوف نتناول بعض المحاور الخاصة بإعداده وتدريبه.

1 – أهداف برنامج إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى مصر:

تمثل فلسفة إعداد المعلمين وتأهيلهم الموجه والمرشد لكل عمليات إعداد المعلم، ولذا فهى تبنى على مجموعة من المبادئ العامة في إطار متكامل ومتناسق، وتعد فلسفة إعداد المعلم وتدريبه من الغايات التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها من خلال نظامه التربوي والتعليمي، وترتبط هذه الفلسفة بحاجات المتعلمين وسد حاجات المجتمع ومتطلبات نمائه، وتؤكد فلسفة إعداد المعلم على أن المعلم الجيد هو العنصر الأساس لتعليم يحقق أهداف المجتمع وتطوره، كما أن تحسين إعداد المعلم ورفع مستواه يشكل الخطوة الأساسية في إصلاح النظام التعليمي، واختيار أفضل العناصر ملاءمة

(1) National Center for Education and Economics (NCEE), Center International on Education Benchmarking, Canada: Teacher and Principal Quality, https://ncee.org/what-we-do/center-on-international-education-benchmarking/top-performing-countries/canada-overview/canada-teacher-and-principal-quality/,2/4/2021.

لمهنة التدريس من خلال معايير وضوابط تضمن انضمام العناصر الملائمة نفسيا ومهنيا وعلميا لمهنة التدريس، وتقوم أقسام وكليات التربية في مؤسسات التعليم العالي بالدور الأساسي في إعداد وتأهيل المعلمين في كافة المراحل والمستويات التعليمية، لذلك أصبح لزاماً عليها أن تقوم بعملية تطوير مستمر لبرامجها المختلفة لتتلاءم واحتياجات الطلبة والمجتمع وأن تعمل على ضمان جودة التعليم المقدم للطلبة المعلمين الذين سيمارسون مهنة التعليم مستقبلا فمهنة التعليم كغيرها من المهن كالطب والهندسة لا يمكن أن يحترفها إلا من أعد لها إعدادًا خاصًا من حيث اكتساب المهارات والمعارف والخبرات المطلوبة، وخاصة من يعيش في عصر أصبح التغيير المستمر سمة من سماته، وقد مرت برامج إعداد المعلم باتجاهات وفلسفات مختلفة من حيث بنائها وتطورها، فقد كانت في بداية الأمر تبنى على الأهداف، ثم أصبحت بعد ذلك تبنى على الكفايات، إلى أن أصبحت اليوم تبنى هذه البرامج على المعايير[1].

وفي ظل التحول التكنولوجي وشيوع الاتجاهات الرقمية في نشر المعرفة واكتسابها وتوظيفها، فإن برامج تأهيل وتدريب معلمين التعليم الثانوى العام لابد وأن تتسق مع هذا التغير الحادث، وأن تخرج عن النمط التقليدي التي تسير عليه، وأن تعمل على تعزيز مهارات المعلمين في التعامل مع التكنولوجيا الرقمية للمعلومات وتوظيفها وتشغيلها وتدريب الطلاب على التعامل معها، بما يمكنهم تطويع المعرفة التي يتم الحصول عليها وفقا لمتطلبات الواقع، وتحويلها لتطبيقات عملية وواقع معاش وتناقلها سواء بين الطلاب أو المعلمين داخل نفس المجتمع، أو مع مجتمعات أخرى متباينة، التأكيد على الدمج بين أشكال التكنولوجيا الرقمية، لم يعد مقبولا من خريج اليوم، أي كان تخصصه التمكن من استخدام شكلا واحدا من أشكال التكنولوجيا الرقمية المتاحة على الساحة العالمية، فأصبح من ضروريات الانضمام لسوق العمل العالمي، التمكن من مهارات استخدام أكثر من وسيلة من وسائل التكنولوجيا الحديثة في الحصول على المعرفة، وانتاجها وتناقلها، الأمر الذي أكدت عليه المنظمات الدولية في تحديد المواصفات

(1) اليونسكو، المركز الإقليمى للجودة والتميز فى التعليم(2017): تقرير عن واقع برامج إعداد المعلمين فى العالم العربى، ص 15.

المطلوبة في معلمي اليوم، والتي كان أهمها تمكن المعلمين من استخدام العديد من أشكال التكنولوجيا الرقمية، والتي أطلق عليها الاتجاهات الرقمية بل ومعرفة كيفية استخدامها داخل حجرة الدراسة، وأيضا تمكين الطلاب من ذات المهارات، وتحفيزهم على انتاج المعرفة بأنفسهم وباستخدام تلك الاتجاهات مجتمعه دون التركيز على إحداها دون الآخر[1].

تمثل برامج إعداد المعلم ترجمة لأهداف إعداد المعلمين، فصياغة أهداف إعداد المعلمين فى مؤسسات الاعداد يجب أن تنبع من وظيفة المعلم أو وظائفه فى المجتمع الذى يعمل فيه، والذى يحمل طابع التغيير السريع، ويجب أن تنشط ضمن إطار واضح وتكون أسسها على النحو التالى[2]:

1 – إعداد المعلم عملية متصلة ومستمرة مدى الحياة المهنية للمعلمين، تتضمن تدريب المعلمين قبل الخدمة وأثناء الخدمة فيظل تعليماً مستمراً للمعلمين.

2 – إعداد المعلم يجب أن يكون مهماً لإمداد الطلبة بما يحتاجون إليه من المعرفة والثقافة من أجل أن ينشأوا على عقيدتنا وترات الماضى وخبراته، ويتحلوا بمظاهر التقدم والازدهار فى الحاضر، ويستفيدوا من هذا فى تطوير العملية التعليمية وتحسين أحوالهم.

3 – يجب أن تكون الأهداف متكاملة فيما بينها، ومتكاملة مع الأهداف العامة للتربية فى المجتمع.

4 – يجب أن تكون برامج إعداد المعلمين شاملة لجميع جوانب الاعداد ومحققة للتوازن النسبى بين هذة الجوانب.

5 – أن تؤكد على ضرورة تحقيق أهداف التربية الاسلامية فى الطلبة، مما ينتقل فيما بعد إلى تلاميذهم فى مستقبل حياتهم العملية، فبرامج الاعداد تؤكد على دور التبادل

(1) يحيى مصطفى، ولاء السيد (2020)، مرجع سابق، ص 22.

(2) بدر حمد العازمى، ناصر محمد العجمى، حسين مجبل الرشيدى (2016): تصور مقترح لتطوير لإعداد معلم التعليم العام بالعالم العربى لمواجهة المستجدات المحلية والعالمية، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مصر، مج 27،ع 108، ص 55.

الثقافى والعلمى والمعرفى بين مؤسسة الاعداد ومثيلاتها داخل المجتمع الواحد، بين الدول العربية والاسلامية والأجنبية، بما يساعد على الاستفادة من الاتجاهات الحديثة المناسبة، كما تؤكد على أن يعرف الطالب ويفهم ويدرك قيمته وقدرته كإنسان جدير بالاحترام، كمواطن عربى يدين ويؤمن بعقيدة سماوية أساسها التوحيد.

وتهدف برامج الاعداد فى مصر إلى كيفية استفادة الطالب المعلم من خبرات الأخرين فى العالم ونتائج أبحاثهم فى تطوير استراتيجيات التدريس والمهارات البحثية، والتعرف على الأساليب والطرق الحديثة فى مجال التعليم والتعلم ومواكبة المتغيرات العصرية بما يساعد على تحقيق التنافسية العالمية والتخلص من الجمود، ومواكبة التقدم التكنولوجى المتسارع وخاصة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كما تعمل برامج إعداد المعلم فى مصر على توفير الاحتياجات التى تفيد الطلاب فى عصرنا الحالى من شمولية التفكير، والتعلم الذاتى، الاحساس بالأهداف والغايات، وتنمية التفكير الناقد، كما تهدف إلى توضيح الفروق بين الاجراءات النظرية وتطبيقها فى الواقع، وتحفيز الباحثين على تحقيقها والاستفادة منها عن طريق التخطيط والتصميم الجيد، كماتهدف برامج الاعداد إلى تنمية التعلم الذاتى لدى الطالب المعلم وتنمية قدرته على التحليل والتفكير الناقد، وتنمية القدرات الابتكارية وامتلاك القدرات الحديثة على إدارة الصف وتفعيل الأنشطة والأساليبالحديثة للتعليم والتعلم [1].

2 – نظم إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى مصر:

فى أغلب النظم التعليمية تصنف نظم إعداد المعلم من حيث البناء الأكاديمى إلى صنفين هما النظام التكاملى والنظام التتابعى، وتتبع مصر النمطين (التكاملى، التتابعى) فى إعداد معلمى التعليم الثانوى العام كالتالى:

(أ) – **النمط التكاملى**: هو النظام الذى تتكامل فيه دراسة المقررات التخصصية مع الاعداد المهنى جنباً إلى جنب على مدى السنوات الدراسية فى المرحلة الجامعية

(1) نبيلة عبد الخالق عوض الله، السيد سلامة الخميسى، وفاء مجيد الملاحى (2019): تطوير برامج إعداد المعلم المصرى فى ضوء بعض المؤشرات العالمية، مجلة الثقافة والتنمية، س 19،ع139، ص73.

فى كلية التربية، والتى تستغرق مدة أربع سنوات على الأقل، ويتم ذلك فى مؤسسات الاعداد والتى تمثلها كليات التربية فى مصر، ويوفر هذا النظام لدى الطالب المعلم الاستعداد النفسى والتكيف منذ إلتحاقه بالعام الأول بالكلية حيث يعمل هذا النظام على تحقيق المزيد من فرص التكامل للمعرفة وشموليتها، ويعمل هذا النظام على توفير الوقت والجهد والتكاليف [1].

(ب) – **النمط التتابعى**: يتم إعداد خريجي الكليات التخصصية الأخرى من غير كلية التربية من خلال نظام الدبلوم العام في التربية، ويتم ذلك من خلال دراسة المقررات التربوية للحصول على المؤهل التربوي اللازم للتدريس، ويعد النمطين السابقين رافدان أساسيان لإعداد المعلم لجميع مراحل التعليم بمصر، ويساعد هذا النظام المعلم على التعمق في تخصصه قبل الالتحاق بكلية التربية كما يساعد الدولة على سد العجز في التخصصات المختلفة، وخاصة في المدارس الفنية، حيث يساعد على إعداد خريجي كليات الهندسة والآداب والتجارة والزراعة وغيرهم مما تعجز كليات التربية عن إعدادهم في إطار النظام التكاملى، بسبب نقص الموارد المالية أو الكوادر والاختصاصات التعليمية[2].

3 – مؤسسات إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى مصر:

يسعى المجتمع إلى تحقيق جودة إعداد المعلم، والتى تمثل أهم الغايات التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها من أجل نجاح نظامه التربوى، وتؤكد فلسفة إعداد المعلمين أن المعلم الجيد هو الأساس لتعليم يحقق أهداف المجتمع وتطوره، كما أن تحسين إعداد المعلم ورفع مستواه يشكل الخطوة الأساسية في إصلاح النظام التعليمي، واختيار أفضل العناصر ملاءمة لمهنة التدريس من خلال معايير وضوابط تضمن انضمام العناصر الملائمة نفسياً ومهنياً وعلمياً لمهنة التدريس، ومن أجل ذلك يتم إعداد معلم التعليم

(1) رباح رمزى عبد الجليل (2018): رؤية مقترحة نحو دور المدخل المنظومى فى إعداد معلم التعليم العام بمصر (دراسة تحليلية)،مستقبل التربية العربية، المركز العربى للتعليم والتنمية، مج25،ع112، ص ص413،412.

(2) فاطمة منير اللمعى(2019)، مرجع سابق، ص17.

العام في مصر من خلال(27) كلية تربية تغطي جميع محافظاتها، وتهدف كليات التربية إلى إعداد حملة الثانوية العامة ومن في مستواهم وكذا خريجي الكليات الجامعية المختلفة لمهنة التدريس، كما تستهدف رفع المستوي المهني والعلمي للعاملين في ميدان التربية والتعليم، وإعداد المتخصصين والقادة في مختلف المجالات التربوية، وإجراء البحوث والدراسات فى تخصصات متنوعة، وتكامل شخصية الطالب وتنمية قدرته على مواجه حل المشكلات، كما تهدف أيضا إلى تبادل الخبرات والمعلومات مع الهيئات والمؤسسات المجتمعية[1].

4 – جوانب إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى مصر:

(أ) – **جانب الاعداد الثقافى:** يتم إعداد الطالب المعلم فى مؤسسات الاعداد فى الجانب الثقافى على أن يمتلك الحد الأدنى من الوعى والمعرفة بالأمور العامة التى تتعلق بشتى المجالات التى يمكن أن تشغله، ويسعى للحصول على إجابات مقنعة لها، وقد تكون المواد الثقافية مواد علمية، أو أدبية أو تاريخية أو دينية أو فلسفية، ولذا يجب أن يتضمن برنامج إعداد المعلم مواد عامة فى مجال الثقافة الانسانية والتى تزود الطالب المعلم بثقافة العصر، تزويده أيضا بآخر ما توصل إليه التقدم التكنولوجى فى المجالات المختلفة، تمكين الطالب المعلم من التعامل بلغة أجنبية واحدة على الأقل وذلك لمواجهة متطلبات ثقافة العصر[2].

(ب) **جانب الاعداد المهنى:** وفيه يتم تأهيل الطالب المعلم لتقبل دوره، ويتضمن هذا الجانب دراسات تربوية ونفسية تساعده على التعامل مع المواقف الحياتية ويتكون الاعداد المهنى للمعلم فى مؤسسسات الاعداد من عدة جوانب كالتالى [3]:

– الجانب التربوى: ويتناول الأصول الاجتماعية والفلسفية للعملية التربوية.

(1) هدى معوض عبد الفتاح عبد العال (2020)، مرجع سابق، ص1104.

(2) بدر حمد العازمى، ناصر محمد العجمى، حسين مجبل الرشيدى(2016)، مرجع سابق، ص55.

(3) نبيلة عبد الخالق، السيد سلامة، وفاء مجيد(2019)، مرجع سابق، ص 74.

– الجانب النفسى: ويشمل موضوعات علم النفس العام وعلم النفس التعليمى وعلم نفس النمو.

– المواد التى تخدم العملية التدريسية: الوسائل التعليمية وطرق التدريس والتقويم التربوى وتخطيط وتطوير المناهج.

(ج) **جانب الاعداد الأكاديمى**: تعمل كليات التربية على اكساب الطالب المعلم جميع الخبرات فى المجال الذى يعد لتدريسه حتى يتمكن من مادة تخصصه ومفاهيمها، وأهم تطبيقاتها والمنظورات المعاصرة فيها، وضرورة تمكين الطالب المعلم من معارف تخصصه ومهاراته وطرائقه فى البحث والتدريس .

(د) – **التربية العملية (الميدانية)**: يمثل التدريب الميدانى مكوناً أساسياً من برنامج إعداد الطالب المعلم فى مؤسسات الاعداد، فهو البوتقة التى ينصهر فيها المكونات الأخرى التخصصية والتربوية، والتى من خلالها يتم تدريب الطالب المعلم على مهارات التدريس والتعامل الحقيقى مع الطلاب على أرض الواقع، وتعمل التربية العملية على صقل مهارات الطالب المعلم وإكسابه خبرة التعامل حتى يكون جاهزاً للعمل كمعلم ناجح، ومنذ وصول الطالب المعلم العام الثالث فى الدراسة تقوم كليات التربية فى مصر بتوزيعهم على المدارس ليقوموا بالتدريب [1].

5 – شروط الالتحاق بمؤسسات إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى مصر:

يلتحق الطالب المعلم بمؤسسات الاعداد فى مصر والتى تمثلها كليات التربية ويشترط لقيد الطالب فى الدرجة الجامعية الأولى، الليسانس فى الآداب والتربية أو البكالوريوس فى العلوم والتربية بعض الشروط [2]:

(1) عمر محمد محمد مرسى، بهاء الدين عربى محمد عمار، محمود محمد بدر حسين(2017): متطلبات إعداد الطالب المعلم بكليات التربية فى جمهورية مصر العربية لمواكبة سوق العمل، مجلة الثقافة والتنمية، جامعة أسيوط نموذجاً، ع 117، ص243.

(2) جامعة طنطا، كلية التربية: اللائحة الداخلية لكلية التربية جامعة طنطا لمرحلة الليسانس والبكالوريوس، الصادرة بالقرار الوزارى رقم(1924)، بتاريخ 2011/ 7/ 20، الباب الثانى، مادة 6.

- أن يكون الطالب مستوفى لشروط القبول التى حددها المجلس الأعلى للجامعات.
- أن يكون الطالب حاصل على شهادة الثانوية العامة من خلال مكتب التنسيق حسب مجموع الدرجات.
- أن يكون الطالب متفرغ للدراسة فى الكلية.
- أن يجتاز الطالب الكشف الطبى لبيان صلاحيته الجسمية لممارسة مهنة التعليم.
- أن ينجح الطلاب فى الاختبارات التى تجريها الكلية، اختبار شخصي للتأكد من وجود الاستعدادات التي تؤهلهم لممارسة التدريس مع عدم وجود ما يعيقهم من القيام بمسئولياتهم كمعلمين عند تخرجهم، ويتم تشعيب الطلاب على الشعب المختلفة بالكلية في ضوء تخصصاتهم(علمي، أدبي)، ودرجات المواد المؤهلة للتخصص للشعبة، وكذلك في ضوء رغباتهم.

6 – تدريب معلم التعليم الثانوى العام فى مصر:

هناك العديد من التحديات التي تواجه معلم التعليم الثانوى العام فى مصر في العصر الرقمي: ورقمنة التعليم، والتى تتبلور في كيفية تطوير مهاراته والمحافظة عليها، وحتمية مواكبة المتغيرات من أجل البقاء، فقد أصبحت مهنة المعلم مزيجاً من مهام التأهيل والتعليم والتوجيه والإشراف والنقد، ولكي يكون دوره فعالا يجب أن يجمع بين التخصص والخبرة، يحتاج المعلم إلى العديد من الدورات التدريبية التي تعقد في بداية العام الدراسى لتطوير ذاته وكفاءتة المهنية، ويحرص على مزيد من التطور من خلال القراءات المتخصصة وتصفح الإنترنت، والتواصل مع المعلمين الآخرين والاستفادة من خبراتهم وتجاربهم، وهذا التدريب إن وُجد فهو غير كاف، وتكمن التحديات التي تواجه المعلم في العالم الرقمي أيضا في كون المعلم مطالب بإعداد جيل متعلم في عصر المعرفة، وينبغي إحداث تغيير في عمق العملية التعليمية، وبناء السياسات الاستراتيجية والتطبيقات الفاعلة لتأسيس كفايات المعلم، فالعملية التعليمية تحتاج إلى كثير من التطوير وتنمية المهارات، وبيئة جاذبة وعناية متفانية بتدريب القوى العاملة بالمدرسة وفرق التعليم، لاشك أن دور المعلم في ظل العصر الرقمي، أصبح أكثر صعوبة من

السابق، لأن المعلم هو جوهر العملية التعليمية فيواجهه تحديات ثقافية واجتماعية تستوجب عليه أن يكون منفتحاً على كل ماهو جديد ويتمتع بمرونة تمكنه من الإبداع والابتكار، ليكون قادراً على مواجهة التحديات والوقوف أمام متطلبات العصر وتحدياته وما يسمى بالعولمة وما تشكله من تحديات ثقافية واجتماعية واقتصادية[1].

ولذا فقد وضعت الدولة قاعدة بيانات للمعلمين على مستوى الجمهورية، واتخذت خطوات نحو تعزيز وصقل مهارات المعلم المصرى فيما يتصل بالتثقيف المالى، والاسهام فى تنمية المهارات الشخصية للمعلم حتى تتواكب مداركه مع التطور السريع للاقتصاد العالمى، وفى مجال التنمية المهنية للمعلمين، نفذت برامج تدريبية كثيرة وتم تدريب عدد من كبير من المعلمين على استخدامات بنك المعرفة المصرى، وتم تدريب مايقرب من 130ألف معلم على منظومة التعليم الجديدة، كما تم تخصيص ٪20 من المنح الدراسية خارج وداخل مصر لكوادر التعليم لمدة عشر سنوات، وكذلك ربط التعليم بسوق العمل عبر الاهتمام بتدريب المعلمين وتأهيلهم للنظام عبر إنشاء مركز لتدريب المعلمين طبقاً للمعايير الدولية، ويشمل التدريب معلمى المرحلة الثانوية والذى يعمل على تدريبهم على كيفية إستخدامات التكنولوجيا وطبيعة الامتحانات الجديدة والتصحيح، ولن يكون المعلم فى النظام الجديد مجرد ملقن أومحفظ للطلاب، فالمناهج الجديدة لن تعتمد بأى حال على الحفظ والتلقين، بقدر ماتعتمد على الفهم والابتكار والبحث حتى يكون المعلم موجه للطلاب يرشدهم للمعلومة الصحيحة إذا أرادوا البحث وتقصى المعرفة[2] .

يعتبر تدريب المعلمين وتنميتهم مهنياً فى مصر مسئولية كلاً من وزارة التربية والتعليم والأكاديمية المهنية للمعلمين ووحدات التقويم والجودة بالمدارس والمراكز البحثية، حيث تقوم هذة المؤسسات بتنظيم برامج طويلة أو قصيرة الأمد للمعلمين، لاتختلف من مرحلة لأخرى على الرغم من اختلاف طبيعة كل مرحلة واحتياجات المتعلمين بها،

(1) زينب محمود أحمد على (2019): معلم العصر الرقمى: الطوحات والتحديات، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج،ج68، ص 3112.

(2) منى محمد الحرون، على على عطوة(2019)، مرجع سابق، ص ص 452 – 453.

فنظام تدريب المعلمين فى مصر يهدف إلى الترقى للمناصب الأعلى فى المقام الأول، أو تأهيله للاضطلاع بوظائف إدارية أو إجراء التدريب لمجرد التدريب [1].

تم تناول محور معلم التعليم الثانوى العام فى مصر وتدريبه والذى يتم بطريقة مركزية مثله مثل مركزية الإدارة والتمويل ووجد أن هناك الكثير من نقاط الضعف التى يعانى منها المعلمين المصريين ومنها:

– لجوء المعلمين إلى أساليب التلقين نظراً لتقليدية نظام الامتحانات واتسامه بقياس الحفظ والتذكير، فالتعليم الثانوى يتصف بأنه تعليم نمكى .

– ارتفاع نسبة المعلمين غير التربويين بالمدارس الثانوية نظراً لقيام الوزارة بتعيين معلمين من خريجى الكليات الجامعية غير التربوية، فى الوقت الذى يوجد فيه فائض فى خريجى كليات التربية، وغياب ثقافة التنمية المهنية فى الوزارة ولدى القوى البشرية.

– تدنى مستوى المعلمين داخل المدارس لعدة عوامل تأتى الدروس الخصوصية فى مقدمتها.

– انخفاض مستوى إعداد المعلم.

ثانيا ملامح إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى هولندا:

تمتلك هولندا أحد أكثر أنظمة التعليم تطوراً بين الدول الصناعية حيث تتمتع المدارس بدرجة عالية من الاستقلالية، قد جرى التوجه حديثاً إلى زيادة الاستقلالية حيث يتم تقاسم مسئولية التعليم بالكامل تقريباً بين المدارس والحكومة المركزية، مع عدم وجود مستوى وسيط رسمي كبير للإدارة التعليمية، يتم تمييز المسئولية المشتركة بين الحكومة المركزية ومجالس المدارس بمعنى أن وزارة التربية التعليم والثقافة والعلوم تضع معايير نوعية بهدف تلبية متطلبات تدريب المعلمين وتأهيلهم، كما أنها تضع معايير «غير قابلة للتفاوض» فيما يتعلق بالمحتوى التعليمي وأهداف التحصيل والامتحانات، في حين أن

(1) هويدا محمود الإتربى، محمد محمود الإتربى (2019): المتطلبات التربوية لتطوير برامج التنمية المهنية للمعلمين بمصر فى ضوء خبرات بعض الدول الأجنبية، مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة طنطا، مج 74، ع2، ص 134.

مجالس المدارس لديها مساحة كبيرة في تنفيذ بعض أطر المناهج فيما يتعلق بضمان جودة التدريس، تصف الحكومة الهولندية توزيع المسئوليات لإصلاح التعليم على النحو التالي: تحدد الحكومة أهداف تدابير السياسة (ماذا) بينما سيقرر المجال نفسه أفضل السبل لتحقيق هذه الأهداف (كيف)، تشرف هيئة التفتيش على جوانب الالتزام بلوائح وجودة التعليم، يتمتع المفتشين بسلطة اقتراح تغييرات لتحسين السياسات المدرسية، وفرض الغرامات وإغلاق المدارس (في حالات سوء الأداء الشديد) [1] .

تعد وزارة التربية والتعليم هي المسئولة عن جودة التعليم والمعلمين، وتولى السياسات الحكومية اهتماما خاصا لسياسة نوعية المعلمين التى تركز على تحسين مكانة مهنة التدريس، ورغم أن الهولنديون ركزوا مؤخراً على جذب المزيد من المرشحين للتدريس ورفع جودة قوة التدريس في عام 2017 م، إلا أن الحكومة الهولندية قامت بخفض الرسوم الدراسية إلى النصف في أول عامين من برامج إعداد المعلمين، والتي عادة ما تستغرق أربع سنوات، كما طالبوا جميع المعلمين بالتسجيل في سجل وطني، الأمر الذي يتطلب أن يكونوا مؤهلين بالكامل لشغل وظائفهم والمشاركة في التعلم المهني المستمر، رفعت هولندا المتطلبات الأكاديمية لمعلمي المدارس الابتدائية والمهنية، الذين لم يضطروا تقليديًا إلى تلبية المعايير العالية مثل معلمي المدارس الثانوية العامة، وفي عام 2018 م زادت رواتب معلمي المدارس الابتدائية لجعل أجورهم تتماشى مع رواتب معلمي المدارس الثانوية، يُنظر إلى هذه الإصلاحات على أنها استجابة للنقص المتزايد في معلمي المدارس الابتدائية ([2]) .

وقد قامت هولندا بتطوير المعايير الوطنية لسياسة المعلمين في عدد من الخطوات و بمشاركة وثيقة من المعلمين المتعلمين، في عام 2004م تم سن قانون جديد لمهنة التدريس فى البرلمان الهولندي فى عام (2004م)، يحدد هذا القانون الحد الأدنى من المتطلبات للمعلمين التى تلزم المعلمين على جميع المستويات (الابتدائية والثانوية)

(1) UNESCO (2017): Country Case Study prepared for the 2017\8 Global Education Monitoring Report, Accountability in education: Meeting our commitments, Netherlands Country Case Study, p3.

(2) NCEE, Netherland: https://ncee.org/country/netherlands/,9\92022.

بسبع كفاءات رئيسية كل ذلك من المتوقع أن يلتقي المعلمون تم تحديدهم فى عام (2006م) وتركز هذة المتطلبات على الكفاءة الأتية [1]:

1 – . الكفاءة الشخصية في خلق بيئة الفصل ممتعة وآمنة وفعالة.

2 – الكفاءة التربوية لدعم تنمية الشخصية للأطفال من خلال مساعدتهم على أن يصبحوا مستقلين ومسئولين.

3 – موضوع المعرفة والكفاءة المنهجية الذى يوضح معرفة كبيرة بموضوعهم ومناسبة طرق التدريس (بما في ذلك معرفة المحتوى التربوي) .

4 – الكفاءة التنظيمية في تنظيم المناهج الداعمة لتعلم الطلاب.

5 – الكفاءة للتعاون مع الزملاء وبالتالي المساهمة في المنظمة المدرسية التى تعمل بشكل جيد .

6 – الكفاءة للتعاون مع من هم في البيئة المدرسية التى تلعب أيضًا دوراً في رفاهية الطلاب وتطورهم (أي

أولياء أمور الطلاب، والزملاء في التعليم والشباب، مؤسسات الرعاية) .

7 – الكفاءة للتفكير والتطوير كمحترفين على المدى الطويل.

ونظراً لأهمية إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى هولندا فسوف يتم تناول بعض المحاور الهامة فى إعداده.

1 – أهداف برنامج إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى هولندا:

تعتمد جودة التعليم وأداء الطلاب بشكل كبير على المعلمين الأكفاء والإدارة الجيدة للمدرسة، تستثمر الحكومة الهولندية في تحسين تدريب المعلمين والرواتب وآفاق المستقبل الوظيفي، ذلك من أجل جذب المعلمين الجيدين والاحتفاظ بهم،

(1) Daemen,J.&et al (2020): Secondary School Mathematics Teacher Education in the Netherlands, in Panhuizen,M.(eds), National Reflections on the Netherlands Didactics of Mathematics, Teaching and Learning in the Context of Realistic Mathematics Education, published by the registered company Springer Nature Switzerland AG,p 153.

يتمتع المعلمون بفرص مختلفة للتطوير المهني المستمر، مثل منحة تطوير المعلمين أو منحة للدراسة للحصول على درجة الدكتوراه، تهدف الحكومة إلى زيادة عدد المعلمين الحاصلين على درجة الماجستير، التى يجب أن تضمن التحسينات في برامج تدريب المعلمين استيفاء المعلمين الجدد لمعايير الجودة المطلوبة، تعمل الحكومة أيضًا على تحسين أجور المعلمين، على سبيل المثال من خلال تشجيع توزيع أفضل للمعلمين عبر سلم الأجور، وهذا يعني أن المدارس تحصل على أموال إضافية لترقية المعلمين الجيدين إلى أماكن ومراتب أعلى في المستقبل، وتقوم المدارس أيضًا من منح مكافآت، يجري حاليا تجريب أنظمة الدفع المتعلقة بالأداء، دعت جمعيات المعلمين نفسها إلى إدخال مثل هذا السجل، سيكون هناك أيضًا المزيد من الفرص للتبادل المهني بين المعلمين ومديري المدارس (مراجعة الأقران) يجب أن يكون المعلمون أفضل تجهيزاً لعملهم، يمكن تحسين مناهج التدريس بشكل أكبر من خلال التدريس القائم على النتائج وتكييف طرق التدريس مع الاحتياجات الفردية للتلاميذ، لكن للإدارة المدرسة دور مهم أيضًا، فالمديرين مسئولين عن خلق مناخ عمل جيد، بما في ذلك سياسات الموارد البشرية والأجور الجيدة، على مدى السنوات القليلة المقبلة، سيتم تقديم الدعم لإدارة المدرسة من أجل أن تصبح أكثر وعياً بمستوى أداء مدرستهم وأين يمكن إجراء التحسينات [1].

وتهدف برامج إعداد المعلمين فى هولندا إلى تنشأة الطالب المعلم على أن يكون لديه دور نموذجي معين فى العملية التعليمية يمكنه تطبيقه بطريقة محددة، أن يكون قادر على نقل المعلومة للطالب بطريقة بسيطة وسهلة، وأن يكون منفتح على ثقافات العالم الخارجى، بالاضافة إلى كون هذة البرامج تركز على التنمية الشخصية والمهنية للطالب المعلم، والتى تنعكس على تنميتة مهنياً ومساعدته لطالبه بتعميق معارفهم، فالمعلم المربي هو معلم ملتزم وقادر وواسع المعرفة، محفز ومبتكر ومهتم بالتعليم وبالعاملين

(1) European Commission (2022): Teachers and education staff, Netherland, Eurydice, https://eurydice.eacea.ec.europa.eu/national - education - systems/netherlands/teachers- and- education- staff, 7\9\2022.

والمتعلمين في الحقل التربوى، كما تقوم برامج إعداد المعلم بتعريف الطالب بنتائج البحوث في ميدان التعليم ومنهجية البحث الموجه نحو الممارسة العملية ذات الصلة بالمدارس ([1]).

كما تقوم برامج إعداد المعلمين على تعزيز قدرة الطالب المعلم على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى التعليم وذلك من أجل تطوير المعلمين الايجابيين الواثقين من أنفسهم، فيجب علي المعلم أن يكون مدرك لمسئوليته تجاه المعلمين زملائه والطلاب والمجتمع ككل، قادر على وضع رسالته داخل السياق الاجتماعي للتعليم مما يجعله واضح في آرائه في التدريس والتعليم، أن يكون لديه معرفة بالرؤى (العلمية) ذات الصلة بالتعلم والتدريب والتدريس، كما تقوم أيضاً برامج إعداد المعلمين فى هولندا على تعليم المعلمين (أصول التدريس)، وتجعله يمتلك خبرة تعليمية واسعة تمكنه من التصرف بناءً عليها، كما أنها تعمل على التطور الأخلاقي للمعلمين (المستقبليين) وتجعلهم قادرين على تكوين الآراء واتخاذ المواقف تجاه القيم، احترم التنوع الثقافي والأيديولوجي للمتعلمين [2].

ونظراً لأن هولندا تعانى فى الوقت الحالى من نقص فى أعداد المعلمين في الوقت الحالي، الأمر الذى جعلها تدخل أهداف جديدة لبرامج إعداد المعلمين، وتهدف هذة البرامج إلى سياسة خاصة منها [3]:

- زيادة الاستيعاب في تدريب المعلمين.
- زيادة التدفق من المهن الأخرى.

(1) OECD(2018): promising practices Industry - developed professional standards for teacher educators in the Netherlands, (CCC) at info@copyright, Netherlands, p 4.

(2) Koenraad,T.& Hoeff,A.(2013): National Competence Standards for Initial Teacher Education:A Result of Collaboration by Faculties of Education in the Netherlands, Journal of Teacher Education and Educators, Volume/Cilt 2, Number/Sayı 2, 167- 194,p170.

(3) European Agency for Special Needs and Inclusive Education(2020): Country Policy Review and Analysis, Netherlands, www.european- agency.org,p48.

- إبقاء المعلمين في التعليم.
- اطلب من الأشخاص الحاصلين على مؤهل مدرس الانتقال إلى التعليم مرة أخرى.
- تحسين الراتب ووجهات النظر المهنية في التعليم.
- تنظيم المدارس والفصول بشكل مختلف.

2 – نظم إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى هولندا:

يتم إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى هولندا بالنظام التتابعى حيث يتم حصول المعلم على درجة البكالوريوس فى التربية مدتها أربع سنوات في تخصص الموضوع الذي ينوي التدريس فيه، بالاضافة إلى برنامج عملى تدريبي لتدريبهم على تدريس المنهج الدراسى، فمعلمين الثانوية العليا حاصلين على مؤهل مدرس «الصف الأول» (leraar eerstegraads)، والذي يتم الحصول عليه من خلال إكمال درجة الماجستير (إما في الجامعات البحثية أو جامعة العلوم التطبيقية)، و تبلغ مدة برامج الماجستير في التربية عامين، ولكن الطلاب الحاصلين على درجة الماجستير بالفعل في تخصص آخر يمكنهم الحصول على درجة الماجستير في التعليم في عام واحد فقط، هناك أيضًا خيارات دخول جانبية للمعلمين للحصول على شهادة في مواد تعليمية إضافية، بالإضافة إلى مسارات جانبية أخرى في مستويات مختلفة من التعليم لتسهيل تعليم المعلمين وتوظيفهم، تسعى الحكومة الهولندية بشكل عام إلى رفع جودة التدريس من خلال مطالبة المعلمين بالمشاركة في التطوير المهني المستمر وعن طريق زيادة عدد المعلمين الحاصلين على درجة الماجستير ([1]) .

ويمكن للمعلمين فى المدارس الثانوية العامة أن يحصلوا على ماجستير تربوي يمكنهم من دراسة اللغة الهولندية والألمانية والإنجليزية والفرنسية والدين وفلسفة الحياة، ومدة الماجستير التربوي عامين (EC 120) هذا الماجستير في العلوم الإنسانية من جامعة(Leiden, ICLON) تم تطويره بشكل مشترك ضمن برنامج

(1) World Education News+Reviews(2018): Education in the Netherlands, https://wenr.wes.org/2018/12/education- in- the- netherlands,8\9\2022.

الماجستير والذى يتيح التعمق أكثر في مجال العمل وحصول المعلم على شهادة تدريس من الدرجة الأولى فى الموضوعات المهنية ليتم تقديم أعضاء هيئة التدريس وتدريس تدريب المعلمين بطريقة متكاملة، وهناك ماجستير فى التخصص التربوي للمواد العلمية (برامج الماجستير في كلية الرياضيات والفيزياء والطب الحيوي، العلوم)، كما يمكن للمعلم متابعة برنامج تدريب المعلمين كجزء من العامين، وهناك أيضا برنامج بلس: برنامج المعلمين العالمي وهو برنامج إضافي لتعليم المعلمين (ماجستير) يركز على التعليم ثنائي اللغة والدولي، فهو برنامج للطلاب الذين يتابعون مهنة صعبة في توجه دولي تطمح إلى بيئة مدرسية وتكون قادرة على تحمل عبء دراسة أعلى، يتكون هذا البرنامج من ندوات إضافية حيث المحتوى واللغة المتكاملة والتعلم، التدريب على المهارات والتدريب الداخلي في الخارج، بعد الانتهاء بنجاح من برنامج ستحصل على شهادة WTP بالإضافة إلى مؤهل التدريس من الدرجة الأولى [1] .

3 – مؤسسات إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى هولندا:

يتم تقديم برامج إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى عدد من الجامعات البحثية(سبع جامعات) وجامعات العلوم التطبيقية، يتم وضع برامج إعداد المعلم في جامعات العلوم التطبيقية بشكل أساسي داخل هيئة التدريس والتعليم، مدة البرنامج العادي أربع سنوات بنظام الساعات المعتمدة، ينصب التركيز على اكتساب مجال أو محتوى محدد من المعرفة منها المعرفة التربوية، تطوير المهارات التعليمية، الانخراط في التفكير الذاتي، اكتساب المعرفة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتعلم التعاون في فرق وتعلم كيفية توجيه الطلاب، ويتم وضع هذة البرامج في الجامعات بثلاث طرق [2]:

(1) Universiteit Leiden ICLON (2020): Leraar worden? , Bij ons leer je de wereld kennenB, n www.iclon.nl/lerarenopleiding, pp 4- 5.www.iclon.nl/lerarenopleiding ,Bij ons leer jen Bij ons leer jde wereld kennens leer je de wereld kennenij ons leer je de wereld kennen

(2) Brouwer, P . & et al (2016): OECD TALIS Initial Teacher Preparation Study Country Background Report- The Netherlands, ecbo, p p26- 27.

1 – يتم وضع برنامج إعداد المعلم في الكليات المختلفة التي تمثل التخصصات المدرسية.

2 – يحتل برنامج إعداد المعلم موقعاً مركزياً داخل الجامعة.

3 – يتم وضع البرنامج في كلية العلوم الاجتماعية، كل نوع منهم له بعض نقاط القوة والضعف.

4 – جوانب إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى هولندا:

يتم إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى هولندا فى عدة جوانب وهى:

أ – الجانب المهنى والتربوي: يختلف مدى تقديم برامج إعداد المعلم للمكونات الإجبارية للمعرفة بالمحتوى (التربوي) عبر برامج الإعداد المختلفة، تختلف برامج التعليم الثانوي باختلاف الموضوع سواء كانت المكونات الإلزامية للمعرفة بالمحتوى التربوي موجودة أم لا، في حالة برامج إعداد المعلم للصف الأول في الجامعات، فإن مكونات المعرفة الإلزامية للمحتوى التربوي تنطبق على جميع المواد، بالإضافة إلى المتطلبات المهنية، تمت صياغة قواعد المعرفة الوطنية لبرامج إعداد المعلم في جامعات العلوم التطبيقية من خلال مشروع «10voordeleraar». يتم تحقيق قواعد المعرفة الوطنية هذه كل 6 سنوات، ويجب أن تظل ذات صلة طوال هذه السنوات، تعمل قواعد المعرفة هذه كحد أدنى من المتطلبات لمحتوى برامج إعداد المعلم الخاصة بهم، ويحتوى هذا الجانب أيضاً على ممارسة طرق التدريس، واتقان اللغة والتواصل مع الأخرين .

ب – الجانب الأكاديمى: وهذا الجانب الذى يتضمن هذا الجانب جميع الخبرات التى يكتسبها الطالب المعلم فى المجال الذى يعد لتدريسه (المادة الأكاديمية) أى مجال التخصص الذى سيتخصص فيه الطالب المعلم، وهناك برامج فى المواد العامة والفنية والمواد الزراعية ويتأهل الطلاب المعلمين لتدريس مادة واحدة، ويقوم هذا الإعداد للوفاء بالمعايير القانونية للكفاءة [1] .

(1) united Nations Educational Scientific and Cultural Organization, International Bureau of Education (2010- 2011): World Data on Education, Netherland, 7 the edition, pp 37- 38.

(ب) المهارات البحثية: وهو كل ما يتعلق باكتساب الطالب المعلم المهارات البحثية، يتم إيلاء الاهتمام لتطوير هذة المهارة لدى الطالب المعلم فى مؤسسات الاعداد، وتعلمه كيفية اتخاذ قرارات مستنيرة بالأدلة، على سبيل المثال عن طريق إجراء الملاحظات أو تحليل بيانات الاختبار من أجل تحسين ممارسة الفصول الدراسية، تركز المهارات البحثية في برنامج إعداد المعلم على إجراء البحوث المضمنة في ممارسة التدريس، في الآونة الأخيرة ركزت هذة البرامج بشكل أكبر على إعداد وتوجيه الطلاب لمشروعهم البحثي النهائي، والذى يهدف بشكل أساسي إلى تحسين الأساليب التعليمية وبدرجة أقل في إنتاج المعرفة العلمية التربوية. 69 في برامج في الجامعات، يتمتع الطلاب بخبرة في إجراء البحوث في مجال تخصصهم، ولكن ليس لديهم خبرة في إجراء البحوث التربوية.

(ج) الجانب العملى (المكون العملي):

وهو يحتوى على التعاون بين مؤسسات الإعداد والمدرسة، فكرة أن النظرية يتم تعلمها في مؤسسات الإعداد، والممارسة في المدارس، لا تزال قائمة، هناك وعي متزايد بأن النظرية والتطبيق يحتاجان إلى الارتباط من أجل النظرية والتطبيق لتعزيز بعضهما البعض، هناك ثلاثة أنواع من التعاون بين مؤسسات الإعداد والمدارس:

– توجد شراكات رسمية بين المدرسة والجامعة («opleidingsscholen»). توجد هذه التعاون المعترف به رسميًا، يتم تمويل التعاون الرسمي من قبل وزارة التربية والتعليم لمدة أربع سنوات للتعليم الثانوي، تتقدم 8 شركات حاليًا للحصول على التمويل، تشارك فرق من معلمي المعلمين ومعلمي المدارس أو الموجهين بشكل تعاوني في تنسيق الإشراف على التدريب الداخلي وتصميم منهج إعداد المعلمين، في الإطار الرئيسي للشراكات بين المدرسة والجامعة، يمكن أن تختلف المبادرات بين الشراكات وتركز الشراكات الأكاديمية بين المدرسة والجامعة على دمج الموقف الموجه نحو البحث و / أو مهارات البحث، تشمل معايير الجودة أربعة موضوعات: المؤهلات النهائية، وبيئة التعلم، والتقييم، وضمان الجودة.

– التعاون المكثف غير الرسمي «samenwerkingsscholen»، هذه الشركات غير معترف بها رسميًا أو ممولة من قبل وزارة التربية والتعليم، تركز الشركات على ضمان

جودة المدارس كسياق للتعلم والعمل، على سبيل المثال من خلال تدريب المعلمين / الموجهين في المدرسة، توجد شراكات غير رسمية في التعليم الثانوي.

– تعاون غير رسمي أكثر كثافة «stagecholen». هذه الدفعة بين الطلاب والمدربات تهتم بشكل أساسي بتزويد الطلاب بمكان تعليمي، توجد شركات غير رسمية في التعليم الابتدائي والثانوي والعالي [1].

5 – شروط الالتحاق بمؤسسات إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى هولندا:

يبلغ معدل القبول للطلبة المتقدمين لكليات إعداد المعلِّمين 100 ٪ تعدُّ أهلية الطالب معيار الاختيار الوحيد للقبول: حيث يجب على الطلبة الراغبين بالتسجيل في برامج إعداد المعلِّمين في كليات العلوم التطبيقية استكمال تعليمهم الثانوي بنجاح، كذلك يجب على الطلبة المتقدِّمين إلى برامج إعداد معلِّمي المرحلة الثانوية في الجامعات البحثية أن يكونوا من حملة الإجازة الجامعية، وينبغي لهم الدراسة للحصول على درجة الماجستير في مادة اختصاصهم في آنٍ معاً، كذلك يجب أن يتمتع الطالشب المتقدِّم إلى برامج إعداد معلِّمي المرحلة الثانوية في كليات العلوم التطبيقية بالمؤهِّلات التربوية اللازمة للتعليم المتوسِّط والمهني، وأن يتحلَّى بخبرة عمل في المدارس لمدة ثلاث سشنوات على الأقل، وفي ختام مدة الدراسة، يصبح الطالب مؤهّلاً بصورة تامة، وليست هناك مدة تجريبية، ويختلف تصميم برامج إعداد المعلِّمين من مؤسَّسة لأخرى من حيث المنهج ومفهوم التعلُّم المستَخدَم من ناحية والهيكل الفعلي وتخطيط المنهاج الدراسي من ناحية أخرى، وذلك نظراً لاستقلالية المؤسسات التربوية، وتُنظَّم عملية ضمان الجودة عبر منح تراخيص الاعتماد الرسمية كل ستِّ سنواتٍ على مسؤولية المنظمة الهولندية الفلمنكية للمقاييس [2] .

(1) Brouwer, P. & et al (2016): op.cit, p p27- 29.

(2) Snoek,M. (2011): Teacher education in the Netherlands Balance between independent institutions and government directing, in Zuljan,M.& Vogrinc,J. (eds), European Dimensions of Teacher Education – Similarities and DiΩerences, Published by Faculty of Education, University of Ljubljana, Slo-

6 – تدريب معلم التعليم الثانوى العام فى هولندا:

تخضع برامج تدريب المعلمين فى هولندا إلى معايير حكومية صارمة، تتحمل الحكومة مسئولية مهمة إعداد المعلمين (المستقبليين) للتعليم المناسب، على الرغم من أن العديد من برامج تدريب المعلمين تعيد تصميم المناهج الدراسية، إلا أنها بالكاد قامت بدمج خصائص التعليم المناسب في مناهجها الدراسية، يتعلق هذا أيضًا بموضوعات مثل التعاون المطلوب داخل المدرسة الخاصة ومع أولياء الأمور، والتعاون مع المهنيين من القطاعات الأخرى والشراكة، وتحديد الاحتياجات التعليمية للتلاميذ وترجمتها إلى معلم ملموس السلوك)، يتعلق بشكل أساسي بتعميق كفاءات دورات تدريب المعلمين في المرحلة الأولية في تجهيز المهارات اللازمة للتعليم المناسب، وأي أجزاء من الكفاءات المطلوبة يجب أن تحظى بالاهتمام في مزيد من الاحتراف (بما في ذلك التعليم ما بعد العالي، وبرامج الماجستير)، ويثير هذا أيضًا التساؤل حول الكيفية التي يمكن بها لبرامج تدريب المعلمين أن تتعاون بشكل أفضل مع المدارس والشراكات المدرسية، حول الكفاءات المطلوبة من المعلمين للتعليم المناسب [1] .

وقد أدرك رواد التعليم أنه لا يمكن تنفيذ الخطط المبتكرة للمعلمين بنجاح داخل المدارس إلا بمساعدة مدير المدرسة والزملاء، تم إيلاء المزيد من الاهتمام ضمن هذا البرنامج لإشراك مديري المدارس (من خلال دعوتهم إلى جلسات البرنامج) ولتطوير الصفات القيادية للمعلمين في إطار متابعة رواد التعليم، قد تأسس صندوق تطوير المعلمين (LerarenOntspoelFonds) فى عام 2015م، ليمكن فرق المعلمين من إرسال مقترحات الابتكار جنبًا إلى جنب مع رواد التعليم، بدأت التعاونية التعليمية في تنفيذ تجارب تجريبية بشأن ملاحظات الأقران، حيث يزور المعلمون دروس بعضهم

venia and The National School of Leadership in Education, Kranj, Slovenia ,p 64.

(1) Veen, D. & Huizenga,p.& Steenhoven,p.(2016): goed onderwijs en lerarenopleidingen, Thematische casestudy naar de wijze waarop lerarenopleidingen hebben gereageerd op de invoering van passend onderwijs, Zwolle/ Amsterdam: Hogeschool Windesheim/NCOJ,p4.

البعض لتحليل ومناقشة جودة التدريس، أو لإبداء الملاحظات أو تطوير الدروس بشكل تعاوني، مع تنفيذ هيكل البكالوريوس والماجستير في التعليم العالي، تم إدخال برامج ماجستير جديدة في مجال التعليم، كان أبرزها برنامج الماجستير في التعلم والابتكار منذ عام 2008 م، تم تقديم هذا البرنامج في العديد من جامعات العلوم التطبيقية، وكان الهدف الرئيسي منه هو دعم المعلمين ليصبحوا قادة للابتكار والتغيير داخل مدارسهم، لا يغطي المنهج الموضوعات المتعلقة بمهارات التدريس والتعلم والبحث لدى الطلاب فقط، وإنما يدرس أيضاً النظريات المتعلقة بالتنظيم والتغيير والابتكار والتعلم التعاوني للمعلم، ولكن الأهم من ذلك أن البرنامج يساهم في تغيير الهوية المهنية للمعلمين، وتحويل طريقة تفكيرهم من كونهم معلمين فرديين للمادة إلى كونهم عضوًا في مجتمع أوسع ووكيل فى تغيير المدارس من خلال برنامج الماجستير الذى أعطى دفعة قوية لخلق ثقافات مدرسية تعاونية ومبتكرة [1].

مع إدخال سياسة التعليم المناسب قامت معظم كليات تدريب المعلمين بتكييف مناهجها الدراسية لمواضيع مختلفة منها (العلوم التربوية / علم أصول التدريس، والتعليم، والموضوع والتدريب الداخلي)، غالبًا ما يتضمن التعليم الأولي للمعلمين مقدمة لتعليم المتعلمين ذوي الاحتياجات الخاصة، تقدم بعض كليات تدريب المعلمين أيضًا دورة اختيارية و / أو ثانوية في الاحتياجات التعليمية الخاصة، على الرغم من أن التدريب التكميلي للمعلمين في التربية الخاصة اختياري، فإن معظم المعلمين في التربية الخاصة يخضعون لدورة تدريبية لمدة عامين بدوام جزئي، تفترض الدورة أن الطلاب يعملون بالفعل في مجال التعليم وتركز على كل من النظرية والتطبيق، هناك العديد من المجالات المتخصصة بما في ذلك الإعاقات البصرية، والمشاكل السلوكية، والإعاقة الذهنية، والتعليم العلاجي والتعليم المتجول، على الرغم من أن هذا ليس إلزاميًا إلا أن عددًا متزايدًا من المعلمين العاديين لديهم درجة الماجستير في الاحتياجات التعليمية

(1) Snoek, M. (2017): The teaching profession in the Netherlands from regulative structures to collaborative cultures, In J. Heijmans, & J. Christians (Eds.), The Dutch way in education: teach, learn & lead the Dutch way Onderwijs Maak Je Samen, Amsterdam University of Applied Sciences,p 8.

الخاصة، يتعين على جميع المعلمين الهولنديين امتلاك نفس متطلبات الكفاءات الأساسية وهى أربعة أدوار مهنية للمعلمين:دور شخصي، الدور التربوي، الدور التنظيمي، دور خبير في الموضوع وطرق التدريس، يقوم المعلم بهذه الأدوار المهنية في أربعة أنواع مختلفة من المواقف، والتي تتعلق بمهنة التدريس منها: العمل مع المتعلمين، العمل مع الزملاء، العمل ضمن البيئة المدرسية، العمل مع أنفسهم، الأمر الذى يشير إلى أهمية التنمية الشخصية للمعلمين فى هولندا [1] .

أصبح الإرشاد لبدء المعلمين أكثر أهمية، وأصبح تدريب المعلمين أكثر انخراطًا في هذا الأمر، يتضح من هذا القياس المؤقت للشاشة في تأثيرات اللائحة على تعزيز التعاون بين دورات تدريب المعلمين والمدارس، منذ عام 2013م تلقت 61 شراكة بين معاهد ومدارس تدريب المعلمين إعانات من وزارة التعليم والثقافة والعلوم لتعزيز التعاون في تدريب المعلمين، نتيجة لذلك يمكن للمدرسين المبتدئين أن يكونوا أكثر فاعلية في ممارستهم المهنية، يتعلق القياس بـ 32 شراكة في التعليم الابتدائي و 19 في التعليم الثانوي فهم يعملون على تعزيز التعاون العام والتعامل مع الاختلافات بين الطلاب، والعمل الموجه نحو النتائج، والتنمر، وإشراك أولياء الأمور وتوجيه المعلمين المبتدئين في موضوعات محددة [2] .

ويجري تدريب المعلمين في هولندا، إما في واحدة من جامعات البحوث القليلة أو في واحد من معاهد التعليم العالي الأكثر عدداً التي تعرف باسم(Hoger Beroeps Onder-wijs)، ويعتمد نوع المعهد الذي يجب عليهم الالتحاق به على نوع المدرسة الابتدائية أو الثانوية التي سيقومون بالتدريس فيها، فالشخص الذي يريد التدريس في المرحلة الثانوية

(1) EUROPEAN AGENCY (2019): Country information for Netherlands- Teacher education for inclusive education, Pre- service training programmes, https://www.european- agency.org/country- information/netherlands/teacher- education- for- inclusive- education,10\9\2022.

(2) Ministerie Van Onderwijs,Cultuur en Wetenschap, De Lerarenagenda: Samenwerking lerarenopleidingen en scholen geïntensiveerd, https://www.delerarenagenda.nl/blog/weblog/weblog/2016/20160415- samenwerking- lerarenopleidingen- en- scholen- geintensiveerd,9\9\2022.

العامة العليا أو الدنيا يجب أن يكون قد التحق بمعهد للتعليم العالي (HBOs)، وهذه المعاهد العليا مصممة لإعداد الناس لمعظم المهن في هولندا، وتعتمد المدة التي سيقضيها في المعهد على الخبرة التي لديه في المجال الذي سيدرس فيه، لكنها بأي حال تتراوح بين سنتين وأربع سنوا، يجب على المرشحين للتدريس في المدارس الثانوية الأكاديمية العليا الالتحاق بجامعة وطنية للبحوث، والحصول على الإجازة منها في المادة التي سيقومون بتدريسها، ثم الحصول على شهادة ماجستير في التعليم، وإن عدداً كبيراً من المعلمين في تلك المدارس حاصلون على شهادة الدكتوراه، وجميع هؤلاء المعلمين من خريجي الثانوية الأكاديمية العليا، ما يعني أنهم من بين أفضل ربع خريجي المدارس [1] .

يتضح مما سبق أن هولندا تعتبر جودة المعلمين من أهم العوامل التى تؤثر فى إنجازات الطلاب، ولذا قامت هولندا بإعداد معلميها وتعليمهم بطريقة احترافية حتى درجة الماجستير والدكتوراة، كما تقوم بانفاق الكثير من الأموال على برامج تدريبية، والتى تتميز بالمرونة والتنوع ليتماشى مع التنوع العرقى والدينى لهولندا لتحصل على معلمين يتمتعن بمهارة عالية، ويرجع ذلك إلى وعى هولندا وإدراكها منذ اللحظة الأولى بمدى أهمية المعلم فى العملية التعليمية، ويقينها بأن المعلم يمثل أحد أهم عناصر المنظومة التعليمية والمسئول عن نجاحها.

وسوف يتم نبذة عن بعض القوى الثقافية التى أثرت على إعداد معلم التعليم الثانوى العام فى هولندا:

1 – العامل الجغرافى:

الموقع: تقع هولندا فى أوربا الغربية المطلة على بحر الشمال بين بلجيكا وألمانيا.

العاصمة: أمستردام، وتعتبر من أهم موانئ العالم، خاصة في العصر الذهبي الهولندي عندما حققت البلاد تطورات مهمة في الأعمال التجارية، جغرافيًا تعد هولندا بلد منخفض،

(1) عزام بن محمد الدخيل (2016): مع المعلم، لمحات فى أهمية دور المعلم فى العملية التربوية والتعليمية وعبر مسح تاليس فى عدد من أهم دول العالم فى التعليم، الطبعة الثالثة، الدار العربية للعلوم ناشرون، ص ص 224 – 225.

حوالي 20 ٪ من إجمالي مساحتها والذى يبلغ حوالى 41،543 كيلومترًا مربعًا، التي تضم حوالي 21 ٪ من إجمالي سكان البلاد، تقع تحت مستوى سطح البحر، ٪50 من المساحة الكلية للبلاد تقع على ارتفاع أقل من متر واحد فوق مستوى سطح البحر.

عدد السكان: يبلغ عدد سكان هولندا عام 2019 م حوالى 17.132.068 نسمة، تبلغ الكثافة السكانية في هولندا 1044 شخصًا لكل ميل مربع (412 شخصًا لكل كيلومتر مربع) مما يضع البلاد في المرتبة 16 في العالم بأسره، ينتشر هذا على مساحة 16،412 ميل مربع (41،526 كيلومتر مربع) من مساحة البلاد، وهناك تنوع عرقى فى السكان من بين ٪75.4 هولندي، ٪6.4 الاتحاد الأوروبي (باستثناء الهولندية)، ٪2.4 تركى، ٪2.4 مغربى، ٪2.1 سورينام، ٪2 إندونيسي، ٪9.3 أخرى .

اللغات الرسمية: اللغة الرسمية هى اللغة الهولندية، بالاضافة إلى بعض اللغات الأخرى منها اللغة الفريزية وهي لغة رسمية في مقاطعة فريسلان، اللغة الإنجليزية هي لغة إقليمية معترف بها [1] .

وكان للعامل الجغرافى فى هولندا أثر واضح على إعداد المعلمين فى هولندا حيث جعل برامج الإعداد أكثر مرونة فى تدريب المعلمين وجعلها تتسم بالتنوع اللغوى، تم استخدام درجات البكالوريوس بشكل أكثر شمولاً، وجعل الدراسات العليا فقط في مجال ماتسمح بالتأهيل الكامل لممارسة مهنة التدريس، إن الارتباط الوثيق مع الدورا ت الأخرى هو أن المؤهلا ت المكتسبة والتدريب الداخل يتُعزى، وبالتالى تقصير مدة الدراسة لمنصب تعليمي [2] .

وكان للعامل الجغرافى والسكانى أثر على المعلمين فهناك نسبة كبيرة من السكان تعانى سن الشيخوخة، الأمر الذى يعمل على تقاعد المعلمين، مما يشكل هذا الأمر نقص فى عدد المعلمين في سوق العمل، ويمثل تهديداً آخر للنظام المدرسي، فهناك

(1) Netherland Population (2022): World Population Review, https://worldpopulationreview.com/countries/netherlands- population,10\9\2022.

(2) Maxy,B.(2021): Nederlands in de Lerarenopleiding op Curaçao en Bonaire, Een onderzoek naar het ontwerp en de uitvoering van een programma Taalvaardigheid Nederlands, 103.

جزء كبير من المعلمين المسنين الذين سوف يتقاعدون في السنوات الخمس أو العشر المقبلة، وتجد المدارس مشكلة فعلاً في جذب المعلمين الجدد ومديري المدارس المتخصصين، وقد عانت هولندا في السنوات الأخيرة، نقصاً حادّاً في المعلمين، ويبدو أن هذا كان نتيجة مجموعة من العوامل، منهاال ديموغرافية، ومنها ما يتعلق بتراجع الوضع المتصور للمعلمين، ومنها ما يتعلق بما يعد المعلمون تدخلاً من الدول في السنوات الأخيرة في صلاحياتهم المهنية، وهذه المشكلة لا بد لها من حل، ويتوقع حدوث هذا النقص على نحو متزايد بصورة سريعة، ولاسيما في معلمي المرحلة الثانوية في المرحلة الثانوية، وسيكون الطلب على المعلمين الجدد في السنوات القادمة أكبر نتيجة لزيادة معدلات التقاعد بين كبار المعلمين في المهنة [1] .

2 – العامل التاريخى والسياسى:

أعلنت المقاطعات الهولندية المتحدة استقلالها عن إسبانيا عام 1579، خلال القرن السابع عشر أصبحوا قوة بحرية وتجارية رائدة مع المستوطنات والمستعمرات في جميع أنحاء العالم، بعد احتلال فرنسي الذى دام لمدة 20 عامًا، تم تشكيل مملكة هولندا في عام 1815م، في عام 1830م انفصلت بلجيكا وشكلت مملكة منفصلة و ظلت هولندا محايدة في الحرب العالمية الأولى لكنها عانت من الغزو والاحتلال الألماني في الحرب العالمية الثانية، تعتبر هولندا باعتبارها دولة صناعية حديثة مصدرًا كبيرًا للمنتجات الزراعية، كانت الدولة عضوًا مؤسسًا في حلف الناتو والجماعة الاقتصادية الأوروبية (الاتحاد الأوروبي الآن) وشاركت في تقديم اليورو في عام 1999م في أكتوبر 2010م، تم حل جزر الأنتيل الهولندية السابقة وأصغر ثلاث جزر (بونير، وسينت يوستاتيوس، وسابا) أصبحت بلدتان خاصتان في الهيكل الإداري لهولندا، انضمت جزر سينت مارتن وكوراكاو الأكبر حجما إلى هولندا وأروبا كدولتين مكونتين لتشكيل مملكة هولندا، في فبراير 2018م، تم حل مجلس جزيرة سينت أوستاتيوس (الهيئة الإدارية) واستبداله

(1) Ministerie Van Onderwijs,Cultuur en Wetenschap(2021): Trendrapportage Arbeidsmarkt

Leraren p**O, V**o en mbo 2021 p p23- 24.

بمفوض حكومي لاستعادة نزاهة الإدارة العامة وفقًا للحكومة الهولندية، سيكون التدخل «قصيرًا قدر الإمكان وطالما دعت الحاجة[1] .

وعلى الرغم من تعدد الأحزاب السياسية فى هولندا إلا أن الاهتمام بالقضايا السياسية والاجتماعية فى هولندا أقل بكثير مما هو عليه في كثير بلدان الأخرى فى العالم، عندما نتحدث عن دور التعليم فإنه يجب أن يتعلم الطلاب الهولنديون فى مجال المواطنة من خلال المحتوى التربوي، كما سيكون التصويت أقل بكثير في المتوسط منه في البلدان الأخرى، حصلت السياسة التعليمية «المبنية على الأدلة» في هولندا على دفعة من توصيات اللجنة الاستشارية البرلمانية برئاسة جيروين ديسلبلوم في عام 2008م، أدت هذه التوصيات إلى وضع جداول أعمال الجودة للتعليم الابتدائي والثانوي والمهني ومراقبة المخرجات في التعليم العالي، كان لأهداف التحصيل وتقييمات البرامج ومراقبة الجودة مكانة واضحة في هذه السياسات، والتى يمكن أن تبني على تقليد طويل من الامتحانات، واختبار نهائي عالي الأهمية في التعليم الابتدائي والثانوى ومفتشية ذات سمعة دولية عالية. وقد أدت تدابير السياسة الأخيرة إلى تآكل هذا الأساس المتين نسبيًا للمساءلة التربوية، وقد اقترحت اللجنة الاستشارية اقتراح بشأن تصميم للمنهج في عام 2032 م للتقليل من التركيز على التطور المعرفي، وتقليل الوقت المدرسي للمواد الأساسية، وإعادة تصميم الامتحانات للتكيف مع هذه التغييرات (Onderwijs 2032)، يؤدي توجيه التفتيش الجديد إلى تآكل نهج الإشراف المباشر الموجه نحو النتائج الخاص به، من خلال الخضوع للضغوط السياسية والأيديولوجية غير الواضحة للتحسين المستمر، والموجهة بشكل أساسي إلى الترتيبات التنظيمية للمدرسة المتغيرة باستمرار (القول المأثور «لا تقم بإصلاح أي شيء لم يتم كسره»، غير معروف في صنع السياسة التعليمية الهولندية)، يمكن النظر إلى سياسات التقييم والمساءلة للمعلمين والقائمة على النتائج القوية نسبيًا في التعليم الهولندي على أنها التفسير الأكثر ترجيحًا لدرجة أداء هولندا جيدًا في التقييمات الدولية الامتحانات، هي تغييرات للأسوأ فيما يتعلق بالمساءلة التربوية [2] .

(1) The World Fact Book,Netherland(2022): https://www.cia.gov/the - world - factbook/countries/netherlands/,11\9\2022.

(2) European Commission,Eurydice(2022): Teachers and education staff, Netherlands,

يجمع نظام التعليم الهولندي بين الإطار المركزي والسياسات والإدارة اللامركزية وإدارة المدرسة، يوفر هذا الإطار معايير مع أهداف تحصيل مصاغة على نطاق واسع وإشراف، وتتمتع المدارس باستقلالية عالية في الأمور المتعلقة بتخصيص الموارد والمناهج الدراسية والتقييم مقارنة ببلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الأخرى، مجالس المدارس مسئولة عن إدارة المدارس وتنفيذ سياسة التعليم الوطنية وتوفر وزارة التعليم والثقافة والعلوم التمويل لجميع مستويات التعليم، يتم تمويل المدارس الحكومية والخاصة على قدم المساواة من خلال تخصيص مبلغ مقطوع يدفع الطلاب الرسوم الدراسية في مؤسسات التعليم الثانوي المهني والعالي والتمويل المستهدف للمدارس ذات الاحتياجات الخاصة للطلاب متاح من خلال الحكومة أو البلديات، يمكن دعم الأداء العالي في التعليم والإنصاف في هولندا من خلال جهود السياسة المستمرة لدعم المدارس والطلاب ذوي الأداء المنخفض أو المحرومين، في سياق الخصائص على مستوى النظام مثل الاختيار الأكاديمي وإعادة الصف، يتطلب تزايد تنوع الطلاب أن يكون المعلمون قادرين على تكييف ممارساتهم لتلبية احتياجات الطلاب المتنوعة، في سياق الاستقلالية العالية للمدارس، تتمثل الأولوية في هولندا في جذب المعلمين الأكفاء وتدريبهم والاحتفاظ بهم، تعزيز القدرة التوجيهية لديهم وتطوير البيئات التعليمية الإيجابية واستخدام الموارد بشكل أكثر فعالية، حتى يتمكنوا من تلبية احتياجات الطلاب باستمرار، الأمر الذى يؤدي إلى الاستخدام الأفضل لنتائج تقييمات المدرسة والمعلمين والطلاب أيضا إلى دعم تحسين المدرسة وتعلم الطلاب [1] .

تتجه السياسة العامة للحكومة الهولندية نحو إزالة الضوابط التنظيمية وزيادة الاستقلال الذاتي للمدارس، يبدو المشهد مختلفاً في حقل إعداد المعلِّمين؛ فقد ظلَّت الحكومة على مرِّ الزمان تتدخَّل بقوَّةٍ في هذا السياق، مدفوعة بالمسئولية الخاصة لوزارة التربية والتعليم عن جودة التعليم في المجتمع الهولندي، في ضوء الترابط الوثيق بين

https://eurydice.eacea.ec.europa.eu/national- education- systems/netherlands/teachers- and- education- staff,11\9\2022.

(1) OECD (2014): Education Policy Outlook: Netherland, OECD,p 4.

جودة التعليم وكفاية المعلِّم، فإنَّ هذا يبرِّر الاهتمام الكبير ببرامج إعداد المعلِّمين، اهتمامٌ تُرجم إلى كثير من مبادرات السياسة العامة وبرامج الابتكار التي أطلقتها الحكومة، وركزت فيها على تحسين نوعية هذه البرامج من هنا تبدي السياسات الحكومية اهتماماً خاصّاً بنوعية أداء المعلِّمين في ضوء مسؤولية وزارة التربية والتعليم عن جودة التعليم نظراً لأهمية المعلِّم بصفته أهمَّ العوامل المؤثِّرة في عملية تعلم الطالب[1]، فقد ظهرت منذ عام 1993 سياسة عامة تركِّز على تحسين وضع مهنة التدريس والحدِّ من العزلة المهنية للمعلِّمين (اللجنة الخاصة بمستقبل مهنة التعليم لعام 1993 م اللجنة الخاصة بمهنة التدريس لعام 2007 م) أبرز جوانب هذه السياسة ما يأتي [2]:

- تطوير المسارات الوظيفية للمعلِّمين وحوافز للتعلُّم مدى الحياة.
- التركيز على التدريس بوصفه مهنة تعاونية وعلى المدارس بصفتها مجتمعات للتعلُّم.
- زيادة أجور المعلِّمين بهدف تعزيز جاذبية هذه المهنة.
- دعم المعلِّمين المبتدئين عشن طريق إعادة تصميم برامج إعداد المعلِّمين
- للحدِّ من صدمة التطبيق العملي وتنظيم برامج توجيهية.
- تدعيم المهنة عبر إنشاء هيئات مهنية تأخذ على عاتقها المسؤولية عن نوعية مهنة التعليم، وذلك عبر تطوير معايير مهنية وسجل مهني.

3 – العامل الاقتصادى:

تتمتع هولندا باقتصاد قوي ومستوى معيشي جيد وانتعش النمو في هولندا بعد فترة التباطئ في أعقاب الأزمة الاقتصادية العالمية، تجاوز إجمالى الناتج المحلي مؤخراً ذروته قبل الأزمة مقارنة بالدول الأخرى، فمعدلات العمالة المشاركة مرتفعة والبطالة منخفضة، يتمتع الهولنديون أيضًا بنوعية حياة جيدة مع معدلات منخفضة نسبياً للفقر وعدم المساواة في الدخل، على الرغم من نجاحها لا يمكن لهولندا أن تكون راضية عن نفسها، في الوقت نفسه فهى تواجه شيخوخة السكان وتزايد فى عدد المهاجرين

(1) عزام بن محمد الدخيل (2016): مرجع سابق، ص ص 206 – 207.

(2) عزام بن محمد الدخيل(2016)، مرجع سابق، ص 207.

الذين يغيرون وجه المجتمع الهولندي بالاضافة إلى تحدي تغير المناخ، سواء من حيث الحاجة إلى تقليل اعتمادها على الوقود الحفرى مما يجعلها تستعد بشكل أفضل للتأثيرات البيئية، نظرا لعمق التحول الاقتصادي والاجتماعي الذي تشهده هولندا حاليا فقد أصبحت المهارات أكثر عامل مهم للنجاح في المستقبل للشعب من ذوي المهارات العالية مع الفرص والحوافز والدوافع للتطوير والاستخدام وستكون مهاراتهم بشكل كامل وفعال ضرورية لمواجهة التحديات واغتنام فرص المستقبل، فنجاح هولندا في جزء لا يستهان به من الإجراءات التي اتخذتها في الماضي لتنمية السكان ذوي المهارات العالية، المزيد والمزيد من الإنتاج والتجارة عبر البلدان من خلال تقدمها التكنولوجي في مجالات مثل الرقمنة، صناعة الروبوتات وتكنولوجيا النانو والتى تشكل طريقة التواصل بين الناس[1] .

فهولندا دولة ذات توجه تجاري خارجي وتصدير لعدة قرون، وكانت في طليعة التكامل الأوروبي بعد الحرب العالمية الثانية جنبا إلى جنب مع بلجيكا وفرنسا وألمانيا ولوكسمبورغ وإيطاليا، شكلت الدولة في عام 1951 المجتمع الأوروبـي للفحم والصلب، وتعد هولندا واحدة من 29 دولة موقعة على إعلان بولونيا لعام 1999 ونفذت إصلاحات مثل هيكل الدرجة ذات الدورتين، وآليات الاعتماد المستقلة، ونظام ائتمان ECTS بسرعة إلى حد ما، مقارنة بالدول الأوروبية الأخرى، تتبع هولندا حاليًا استراتيجية تدويل قوية وتسعى إلى جذب أعداد متزايدة من الطلاب الدوليين والمهاجرين، تعتبر الدولة التدويل أمرا حيويا لتنشئة مواطنين يتطلعون إلى الخارج ويتسمون بالكفاءة بين الثقافات ولتعزيز مكانة البلاد كاقتصاد معرفي، في ضوء هذه الاتجاهات كثفت هولندا في السنوات الأخيرة جهود التوظيف الدولية، ومن الأمثلة الحديثة على ذلك ما يسمى بمبادرة «Make it in the Netherlands «التي تم إطلاقها في عام 2014 كجهد تعاوني من قبل الحكومة والشركات والجامعات الهولندية «للاحتفاظ بالطلاب الدوليين الموهوبين في سوق العمل الهولندي و «تسهيل الانتقال من الدراسة إلى العمل

(1) OECD (2017): OECD Skills Strategy Diagnostic Report Netherlands, published by OECD,p 21.

للطلاب الدوليين «مع تدابير مثل التدريب اللغوي وبرامج الانغماس الثقافي وتبسيط إجراءات التأشيرة، ساعد هذا الانفتاح على الهجرة وتوافر فرص العمل بعد الدراسة في زيادة هائلة في تدفقات الطلاب الدوليين الوافدين: ارتفع عدد الطلاب الدوليين المسجلين في جامعات الأبحاث الهولندية، وكان لإنفتاح هولندا على الثقافات الأخرى أثر واضح على إعداد معلم التعليم الثانوى العام وذلك من خلال الاستخدام المتزايد للغة الإنجليزية كوسيلة للتعليم في الجامعات وإعداده بالنمط التتابعى الذى يأخذ الكثير من الوقت والمال، وهو اتجاه مدفوع بحقيقة أن البرامج التي تدرس باللغة الإنجليزية هي عامل جذب رئيسي للطلاب الدوليين، قدمت 12 جامعة من أفضل الجامعات في البلاد 104 برنامج بكالوريوس و 930 برنامج ماجستير في اللغة الإنجليزية اعتبارًا من عام 2015م[1].

وكان لاقتصاد هولندا القوى أثر على العمل جودة التعليم وأداء التلاميذ بشكل كبير وعلى المعلمين الأكفاء والإدارة الجيدة للمدرسة، من أجل جذب المعلمين الجيدين والاحتفاظ بهم، استثمرت الحكومة في تدابير لتحسين تدريب المعلمين والرواتب وآفاق المستقبل الوظيفي، يتمتع المعلمون بفرص مختلفة للتطوير المهني المستمر، مثل منحة تطوير المعلمين أو منحة للدراسة للحصول على درجة الدكتوراة هو التى تهدف الحكومة إلى زيادة عدد المعلمين الحاصلين على درجة الماجستير، وتعمل الحكومة أيضًا على تحسين أجور المعلمين، من خلال تشجيع توزيع أفضل للمعلمين عبر سلم الأجور، وهذا يعني أن المدارس تحصل على أموال إضافية لترقية المعلمين الجيدين إلى جداول رواتب أعلى في المستقبل مما يساعد المعلمين على أن يكونوا أفضل تجهيزا لعملهم ويمكنهم من تحسين مناهج التدريس بشكل أكبر من خلال التدريس القائم على النتائج وتكييف طرق التدريس مع الاحتياجات الفردية للطلاب [2].

(1) WENR(2018): Education in the Netherlands, https://wenr.wes.org/2018/12/education- in- the- netherlands,10\9\2022.

(2) Brouwer, P . & et al (2016),op.cit,pp6- 8.

4 – العامل الاجتماعى:

يتسم سكان هولندا منذ الستينيات بالتنوع العرقيً والدينى، كان ذلك نتيجة لعمليات الهجرة الأمر الذى أدت إلى وجود العديد من اللغات والثقافات والأديان، ومن هنا نادت هولندا بالتماسك الاجتماعي والبعد عن الانقسامات التى زادت منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر وتزايد الانقسام الديني بين المسيحيين والمسلمين، والذى يرافقه عدم مساواة في الحصول على السكن والعمل والتعليم، منذ ذلك الوقت أصبحت المواطنة هي القضية الاجتماعية والسياسية الجديدة في جوهرها لإعادة التوازن بين التنوع والقواسم المشتركة، حول حدود الاعتراف ودعم الثقافات المتنوعة والهويات الدينية وإمكانية بناء «نحن» جديد موحد، وحول الاستجابة لأهداف العدالة الاجتماعية التوزيعية والثقافية، وكان لذلك التنوع العرقى والدينى لهولندا أثر واضح على برامج إعداد المعلمين، فقد قامت هولندا بتنظيم العديد من التدريبات والدورات لمعلمي التعليم الثانوى وإعدادهم ليكونوا معلمين تربويين قادريين على التعامل والتدريس لجميع الطلاب من مختلف الثقافات، يتعلم الطلاب ماذا وكيفية التدريس في مختلف المدارس ويلتزم المعلمين التربويين جميعاً بنقطة البداية التربوية الجديدة نسبيًا وهي أن التنمية الشخصية للطلاب والأفراد هو العامل الرئيسي في تنظيم المناهج الدراسية في الوقت الحالي لمجتمع متعدد الأشكال [1] .

لكي يكون التعليم ثنائي اللغة ناجحًا من الضروري أن يكون معلمي هولندا مدربين تدريباً جيداً وبارعين جدا في اللغة الإنجليزية وذلك من أجل التعايش مع الاختلافات العرقية والاجتماعية للطلاب، فمعلمي المدارس الثانوية يتم إعدادهم في اللغة الهولندية واللغة الانجليزية فى مزيد من مؤسسات التعليم بشكل أساسي في مستويين: أولاً، هناك برامج بكالوريوس في معاهد التعليم المهني العالي، هناك برامج ماجستير في الجامعات للطلاب الحاصلين بالفعل على درجة علمية في المدرسة التي تدرب المعلمين على

(1) LEEMAN,Y.(2008): Education and Diversity in the Netherlands, European Educational Research Journal ,Volume 7 Number 1 2008,www.wwwords.eu/EERJ, pp 51- 56.

تدريس الأشكال العليا، هناك عدد من برامج الماجستير يعدون طلابهم حاليًا في كامبريدج الشهادة الدولية للمعلمين بلغتين، مما يساعد المعلمين داخل فصولهم على مواءمة أساليب التدريس الخاصة بهم مع احتياجات التعلم للطلاب المهاجرين وتقوية العلاقات الإيجابية بين الطلاب، وبالتالي إعداد هم للمشاركة الاجتماعية، وهذا الأمر جعل هولندا تقوم ببرنامج دعم شامل يحفز تطوير المعلمين، وتطوير المناهج الدراسية وتطوير المدرسة من أجل التعامل مع التنوع العرقى والدينى للسكان)[1](.

(1) European Platform- internationalising education(2013): Bilingual education in Dutch schools: a success story, www.europeesplatform.nl/tto, p14.

المراجع:

أولاً المراجع العربية:

1. عبد الجواد بكر وآخرون (2011): نظم التعليم بين النمطية والتحديث (نماذج عالمية)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.
2. غادة عبد الفتاح زايد(2020): برنامج فى التاريخ قائم على إستراتيجية التنمية المستدامة ورؤية مصر 2030م لتنمية مهارات الحل الابداعى للمشكلات لدى طلاب المرحلة الثانوية،المجلة التربوية، المجلد 79،العد التاسع والسبعون.
3. منى على، حسن قاسم(2019): تطوير إعداد المعلم بكليات التربية بجمهورية مصر العربية فى ضوء خبرات بعض الجامعات الأجنبية، مجلة كلية التربية، جامعة بنى سويف، عدد أكتوبر، ج2.

ثانيا المراجع الأجنبية:

1. Katitia,D.(2015): Teacher Education Preparation program for the 21 st Century, Which way forward for Kenya?, Journal of Education and Practice, Vol.6, No.24, ISSN 2222 - 1735 (Paper) ISSN 2222 - 288X (Online).